الجمهوريـــة الجزائـرية الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عربية

المـوضـوع:

منهج الزمخشري في معجمه أساس البلاغة

إعداد الطالب (ة):
دحماني مريم

إشـراف:
أ.د.سالمي محفوظ

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	فارسي عبد الرحمان	رئيسا
أ.الدكتور	عبو لطيفة	ممتحنا
أ.الدكتور	سالمي محفوظ	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440هـ / 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع :

- إلى من تكبّدوا معي رحلة هذا البحث بصبر ودعاء والدي الكريمين أدامهما الله لي برا وإحسانا.
- إلى من شاركوني رحم أمي إخوتي الأحباء أدامهم الله لي ذخرا وسندا.
- إلى كل الأحبة والأصدقاء.
- إلى كل من عرفتهم وقضيت معهم مشواري الدراسي.

شكر وعرفان:

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ سالمي محفوظ الذي أبى إلا أن يكرمني بقبوله واستعداده للإشراف على بحثي، وثقته التي وضعها فيا، وعلى مساندته لي معنويا، وحثه لي على الجد والمثابرة.

كما أشكر أيضا اللجنة المناقشة: الأستاذ فارسي و الأستاذة عبو ،على قبولهما قراءة هذه المذكرة وتصويبها.

مقدمـــة

مقدمة:

الحمد لله وَ الصّلاة والسّلام على رسول الله، وبعد:

فتزخر الخزانة العربيّة الإسلامية بالعديد من الكتب، في مجالات مختلفة، ومن أهمّها المعاجم العربية القديمة (معاجم الألفاظ و معاجم المعاني و الموضوعات)، فلولاها لما تمَّ الحفاظ على اللّغة العربية من الضياع. وتُعدُّ أيضا أفضل ملجأ(معاجم الألفاظ) لمن أراد البحث عن معاني ألفاظ استُعْسِرَ فهمها.

فقد تنوعت المعاجم العربيّة واختلفت أهدافها ومناهجها، ووقع اختياري على معجم "أساس البلاغة" للإمام الزمخشري، وهو ينتمي إلى مدرسة الترتيب ألفبائي لأوائل أصول الألفاظ.

ويعود سبب اختياري لهذا المعجم؛ أنّه من أكثر المعاجم تناولا بين الدّارسين و الباحثين لسهولة البحث فيه، وأيضا لاعتباره اتّجاها جديدا في التّأليف المعجمي، وذلك لاهتمام الزمخشري بالمجاز والعبارات البليغة. ومن هنا تكونت لي إشكالية للبحث جاءت على الشكل التالي:

- ماهي الأهداف التي جعلت الزمخشري يصنع معجمه؟
- ماهو المنهج الذي اتّبعه الزمخشري في معجمه؟
- كيف تعامل في تحليله للمادة اللغوية؟
- ماهي أوجه المجاز التي وظّفها في معجمه؟
- وكيف تعامل مع الشواهد؟

وعند شروعي في هذا البحث وجدت دراسة لها علاقة بالموضوع وهي: الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة لحسين الفارسي، ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها في خطوات البحث من أهمها:

-المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث لمحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية.

-المدارس المعجمية العربية لصلاح رواي، دار الثقافة العربية، مصر.

-و معجم المعاجم العربية ليسرى عبد الغني، دار الجيل، بيروت .

كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذا البحث ، بحيث وصفت أساس البلاغة وقمت بتحليل منهجه.

أمّا الخطة التي اتبعتها فقد اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

تناولت في المدخل: ترجمة للزمخشري، ووقفت فيه على معجمه ؛ حيث عرّفت الإمام وتحدّثت عن اسمه ومولده ومنزلته العلمية...، ثمّ عرّجت على معجم أساس البلاغة فشرحت سبب التسمية، ثم قدمت تحليل بسيط لمقدمته وبعدها ذكرت أهم طبعاته.

أمّا الفصل الأول عنونته بـ: ترتيب المادة اللّغوية وطرق شرح معناها، واشتمل على ثلاثة مباحث: المبحث الأول كان للمادة اللغوية، والمبحث الثاني كان لطرق شرح المعنى والمبحث الثالث للمجاز، وخصّصت الفصل الثاني للشواهد، بحيث تضمن المبحث الأول الشواهد القرآنية ، والثاني الأحاديث النبوية، والثالث الشواهد الشعرية والأمثال وأقوال العرب.

ثم أنهيت المذكرة بخاتمة لخصّت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ولا يخلو أي عمل من بعض الصعوبات التي قد تواجه أي باحث ، وتمثلت أبرز هذه الصعوبات التي واجهتني لإتمام هذه المذكرة وهي قلة المراجع التي تدرس معجم أساس البلاغة.

وفي الأخير يسرّني أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف سالمي محفوظ الذي لم يبخل علينا بالمصادر والمراجع ، وكذا بنصائحه وتوجيهاته طيلة فترة إعداد هذا العمل المتواضع، وأن يبارك له في عمره وولده وماله.

كما أشكر لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول قراءة هذا البحث وتقويمه، سائلتا الله تعالى أن يكتب لهم الأجر والثواب على حسن صنيعهم.

الطالبة : دحماني مريم

تلمسان يوم: 03شوال 1440هـ/06جوان 2019م

المدخل:

الزمخشري

وأساس البلاغة

المدخل: الزمخشري و أساس البلاغة.

1- ترجمة الزمخشري:

يعد الإمام الزمخشري من أهم العلماء البارزين في البلاغة و التفسير و اللغة و النحو وغيرها من العلوم، لذلك نجد الكثيرون ممن اهتموا بالكتابة عن حياته والترجمة له.

❖ اسمه و مولده و لقبه:

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخَوارزمي الزمخشري، وُلد يوم الأربعاء السّابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر*. وكان يُلقب بجار الله وذلك لجواره لمكة المكرمة[1].

❖ رحلاته و منزلته العلمية:

كان الزمخشري يحمل آمال كبيرة في شبابه ومطلع حياته العلمية، من أجل طلب العلم، والتفتُح على مختلف العلوم، فوسع اتِصالاته بكبار علماء عهده و دولته. غير ذلك لم يتحقق أمله ببلده ففكر بالرحيل عن وطنه.[2] وبعدها جاب الأقطار وطاف معظم البلدان، فقد "دخل خرسان وورد العراق، وما دخل بلدا إلاّ واجتمعوا عليه وتلمذوا له، واستفادوا منه، وكان علاّمة الأدب، ونسّابة العرب، أقام بخوارزم تُضرب إليه أكباد الإبل، وتحط بفنائه رحال الرّجال، وتُحدى باسمه مطايا الآمال،

1- رجعت في ترجمته إلى الكتب التالية: ابن الأنباري "نزهة الألباء في طبقات الأدباء"، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار،الأردن، ط3، 1405هـ-1985م، ص290. وابن خلكان "وفيات الأعيان" تح: إحسان عباس، دار صادر،لبنان، 1398هـ-1977م، ج5،ص168-169. ومحمد الذهبي "سير أعلام النبلاء"، تح: شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1، 1405هـ-1985م، ج20،ص151-152.والسيوطي "بغية الوعاة"، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي،ط1، 1384هـ-1965م، ج2، ص279.

2: ينظر: مصطفى الصاوي " منهج الزمخشري في تفسير القرآن الكريم وبيان إعجازه"، دار المعارف، القاهرة-مصر،ط2، ص32-33.

*زمخشر: قرية جامعة من نواحي خوارزم، ينظر : ياقوت الحموي" معجم البلدان"، ص147.

ثم خرج منها إلى الحجّ، وأقام برهة من الزمان بالحجاز، حتّى هبّت على كلامه رياح البادية، وورد مناهل العرب العاربة، ثم انكفأ راجعا إلى خوارزم، ثم قوي عزمه على الرحلة عنها وعوده إلى الحجاز، فقيل له: قد زَجَّيْتَ أكثر عمرك هناك فما الموجب؟ فقال: القلب الذي لا أجده ثَمَ أجدُه هاهنا."[1]

❖ سبب قطع رجله:

كان الزمخشري مقطوع الرجل، فجُعل له رجلٌ من الخشب يستعين بها، ويرجع سبب قطعها؛ أنّه في بعض رحلاته إلى بلاد خوارزم أصابه ثلجٌ و بردٌ شديد فسقطت منه رجله.[2]

غير ذلك توجد رواية أخرى عن سبب قطع رجله، وهي:"لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني* سأله عن سبب قطع رجله، فقال: دعاء الوالدة، وذلك أني في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله، وأفلت من يدي، فأدركته وقد دخل في خرق، فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت: قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله؛ فلما وصلتُ إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم، فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل وعملت عملا أوجب قطعها"[3]

فبالرغم من فقدانه لإحدى رجليه، إلاّ أنّه لم يضعف وجمع كل قوته من أجل طلب العلم والمعرفة.

❖ عقيدته ومذهبه الفقهي:

عُرف الزمخشري بانتمائه لمدرسة المعتزلة، حيث كان متشدّدا بمذهبه الإعتزالي " حتى نقل عنه

---

1 :جمال الدين القفطي "أنباه الرواة على أنباه النحاة" تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي،القاهرة، ط1، 1406هـ-1986م، ج3، ص 266.

2: ينظر: ابن خلكان " وفيات الأعيان"، ص169.

*هو الإمام أحمد بن علي بن محمد أبو الحسين الدامغاني المتوفي سنة 540هـ.

3 : المصدر نفسه، ص 169-170.

أنه كان إذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن : قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب. وأوّل ماصنف كتاب (الكشّاف) كتب استفتاح الخطبة (الحمد لله الذي خلق القرآن) فيقال إذ قيل له: متى تركته عل هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه، فغيّره بقوله: (الحمد لله الذي جعل القرآن) وجعل عندهم بمعنى (خلق)." [1]

أمّا بخصوص مذهبه الفقهي، فلم تشر التراجم إليه باستثناء بعضها. يقول الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت832هـ) هو:" محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الحنفي أبو القاسم المعروف بالزمخشري." [2]

وما يؤكد أيضا إنتمائه للمذهب الحنفي، هو إجتماعه بالفقيه الحنفي الدامغاني خلال رحلته إلى بغداد.

❖ شيوخه:

ومن أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم الزمخشري العلم وتتلمذ عليهم:

1. أبو الحسن علي بن المظفر النيسابوري.
2. أبو منصور الأصبهاني.
3. أبو الخطاب بن البطر.
4. أبو سعد الشقاني.
5. أبو منصور الحارثي وغيرهم.[3]

1 : المصدر نفسه، ص170.

2 : تقي الدين الفاسي " العقد الثمين"، تح: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط3، 1406هـ-1986م، ج7 ، ص137.

3 : شمس الدين الداوودي " طبقات المفسرين"، راجعه: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، ط1، 1403هـ-1983م، ج2، ص315.

❖ **تلاميذه:**

تتلمذ الكثير من طلاب العلم على يد الإمام الزمخشري، بحيث استفادوا منه في شتّى العلوم ومنهم:

1. أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي، بطبرستان.
2. أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز، بأبيورد.
3. أبو عمرو عامر بن الحسن السمسار بزمخشر.
4. أبو سعد أحمد بن محمود الشاشي بسمرقند.
5. أبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم وجماعة سواهم.[1]

كما أجاز للحافظ السلفي [2] و زينب الشعرية.[3]

❖ **جهوده العلمية:**

ألّف الإمام الزمخشري كتبا كثيرة وصلت إلى خمسين كتابا تقريبا، منها في علوم التفسير والحديث والفقه والمواعظ واللغة والنحو والأدب والحكم والأمثال وغيرها.

قال عنه ابن خلكان:" أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو و اللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع تُشد إليه الرّحال في فنونه."[4]

وقال عنه الإمام شمس الدين الذهبي:" وكان رأسا في البلاغة والعربية و المعاني والبيان، وله نظم جيد."[5]

1 : السمعاني " الأنساب" تح: عبد الرحمان اليماني، دار المعارف العثمانية، ط1، 1397هـ-1977م، ص316 .

2 : علي بن سلطان القاري "الأثمار الجنية في أسماء الحنفية"، تح: عبد المحسن عبد الله أحمد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية،العراق، ط1، 1430هـ-2009م،ص649 .

3 : الداوودي "طبقات المفسرين"، ص315 .

4 : ابن خلكان " وفيات الأعيان"، ص 168.

5 : الذهبي" سير أعلام النبلاء"، ص 154.

وقال عنه الحافظ جلال الدين السيوطي:"كان واسع العلم، كثير الفضل، غايةً في الذّكاء وجودة القريحة، مُتفنّنا في كل علم."[1]

وقال عنه أيضا جمال الدين القفطي:" وكان –رحمه الله– ممّن يُضرب به المثل في علم الأدب و النحو واللغة، لقي الأفاضل و الأكابر، وصنّف التصانيف في التّفسير وغريب الحديث والنحو وغير ذلك."[2]

ومن أهم مؤلفاته المطبوعة:

1. معجم (أساس البلاغة): وهو موضوع بحثنا.
2. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: وهو كتاب خاص في تفسير القرآن الكريم، وفيه يُظهر نزعته الإعتزالية.
3. المفصل في صنعة الإعراب: وهو كتاب في النحو و الإعراب.
4. الأنموذج في النحو: كتاب صغير الحجم، خاص بالقواعد النحوية، حيث أنه سهل الفهم، في متناول جميع الطلبة.
5. أطواق الذهب في المواعظ والخطب: وهو كتاب في المواعظ والإرشاد وله عدة طبعات.
6. المستقصي في الأمثال: وهو معجم خاص بالأمثال العربية.
7. نوابع الكلم: كتاب خاص بالحكم والنصائح .
8. شرح الفصيح.
9. نكت الإعراب في غريب الإعراب، وغيرها من الكتب المطبوعة

كما يوجد بعض مؤلفات الزمخشري مفقودة مثل: كتاب الأجناس ذكره ياقوت الحموي، تسلية الضرير، جواهر اللغة، ديوان الخطب، الرائض في الفرائض، الرسالة الناصحة.[3]

1 : السيوطي" بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، ص279 .

2 : القفطي" أنباه الرواة على أنباه النحاة"، ص265

3 : الزمخشري" أساس البلاغة"، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ–1998م، ج1، ص 9 .

يقول مصطفى الصاوي:" وهذه المؤلفات إن دلّت على شيء فعلى أنّ حياة الزمخشري العلمية كانت حياة خصبة مليئة حيويةً وإنتاجا."[1]

❖ **وفاته:**

توفي الإمام الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة، رحمه الله تعالى؛ ورثاه بعضهم بأبيات، ومن جملتها:

– فَأَرْضُ مَكَّةَتَذْرِي الدَّمْعَ مقلتُهَا.....حُزْنًا لِفُرْقَةِجَارِ اللهِ مَحْمُودِ. [2]

2- أساس البلاغة:

❖ **سبب تسمية المعجم:**

مُعجم أساس البلاغة للإمام أبي القاسم الزمخشري من أهم المعجمات اللّغوية، غير أنّه يختلف عن بقية المعاجم من حيث طريقة عرضه للمادة اللغوية، وأسلوبه في شرح المفردات. يقول حسين نصّار: " رأى القرن الخامس اتجاها جديدا في تأليف المعاجم العربية، بظهور أساس البلاغة للزمخشري. فقد ألّف محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله فخر خوارزم معجمه على أسس تختلف كل الإختلاف عمّا شاهدناه إلى ذلك الوقت في المعاجم الأخرى، ويظهر هذا الإتّجاه أول ما يظهر في عنوان الكتاب نفسه فهو ليس بمحيط ولا صحيح، ولا تهذيب، ولا بارع في اللّغة، وإنّما (أساس البلاغة)، وإذن فالميدان تحول من (اللّغة) إلى (البلاغة) وسبب هذا التّحول واضح هو (القرآن) كتاب العربية الأعظم." [3]

من خلال هذا الكلام يتّضح بأنّ أساس البلاغة يختلف عن باقي المعاجم اللغوية الأخرى، وذلك لكون الزمخشري لم يهتم بالألفاظ المفردة وشرحها فقط، وإنّما انصب اهتمامه بالعبارات البليغة أيضا، " ولعلّ مصطلح 'البلاغة' في اسم المعجم يكفي وحده لكي نعرف أنّنا أمام معجم ليس

1 : مصطفى الصاوي" منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه"، ص51 .

2 : ابن خلكان" وفيات الأعيان"، ص173 .

3 : حسين نصّار ،"المعجم العربي نشأته وتطوره"، دار مصر للطباعة،القاهرة، ط4، 1408هـ- 1988م، ج1، ص550 .

كالمعاجم اللّغوية الأخرى، وإنّما نحن أمام معجم خاص، مادته مختارة لهدف معيّن شأن المعاجم المتخصّصة، وليس معجما عاما في مفردات العربية وألفاظها."[1]

❖ **تحليل مقدمة أساس البلاغة:**

بداية كل كتاب مقدمة، وكذلك الزمخشري بدأ معجمه بمقدمة قصيرة تشتمل على صفحتين، حيث استهلّ مقدمته بتحميد على الله تعالى ربّ السّماوات و الأرض والصّلاة على الرسول صلى الله عليه وسلّم.

وبعدها ذكر أهداف تأليفه للأساس، وقد أشار إليها حسين نصّار في كتابه" المعجم العربي نشأته وتطوره"، وهي ثلاثة:

أولا؛ هدف ديني وذلك من خلال بيان وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، يقول الزمخشري:" ولما أنزل الله تعالى كتابه مختصا من بين الكتب السماوية بصفة البلاغة التي تقطّعت عليها أعناق العِتّاق السُبّقِ، وونَت عنها خُطا الجِياد القُرَّح، كان الموفّق من العلماء الأعلام، أنصار ملّة الإسلام، الذَّابين عن بيضة الحنفيّة البيضاء،.....وما استفصحوا واستجْزلوا، والنظر فيما كان الناظر فيه على وجوه الإعجاز أوْقَف، وبأسراره ولطائفه أعرف."[2]

ثانيا؛ هدف علمي فاجتمع الهدفان فجعلاه يُخصّص معجمه لتتبع طرائق البلاغة العربية، ويظهر ذلك في قوله:" يكون صدر يقينه أثْلج، وسهم احتجاجه أفْلج، وحتّى يقال: هو من علم البيان حظيّ، وفهمه فيه جاحظيّ." [3]

ثالثا؛ الهدف الأخير وهو تطبيقي، ويظهر ذلك من خلال قوله: " فمن حصّل هذه الخصائص وكان له حظّ من الإعراب الذي هو ميزان أوضاع العربيّة ومقياسُها، ومعيار حكمة الواضع وقِسْطاسُها،

1 : حلمي خليل " مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، دار النهضة العربية،بيروت، ط1، 1997م، ص456 .

2 : الزمخشري "أساس البلاغة"، دار الفكر،بيروت–لبنان، 1424هـ–2004م ،ص7.

3 : المصدر نفسه، ص7.

وأصاب ذرْوا من علم المعاني....ولم يُطل عليه أن يُناهِزَ المقدّمين، ويخاطر المقرمين."[1]

ومن ثم وضّح مصادر مادته اللّغوية من خلال قوله: " فُلِيت له العربية وما فصُح من لغاتها، ومَلُح من بلاغتها، وما سُمع من الأعراب في بواديها، ومن خطباء الحِلل في نواديها؛ ومن قَراضِبة نَجْدٍ في أكلائِها ومراتِعِها ....؛وما طولع في بطون الكتب ومُتون الدفاتر من روائع ألفاظ مُفتنة، وجوامع كلِمٍ في أحشائِها مُحتنّة." [2]

ثم انتقل إلى تبيان خصائص هذا الكتاب، وهو اعتماده على العبارات البليغة والتفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية، يقول الزمخشري:" ومن خصائص هذا الكتاب تخيّر ما وقع في عبارات المبدعين ....ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح."[3] و بعدها ذكر بعض خطوات منهجه.

وفي الأخير ختمها بدعاء ثم بدأ في شرح المفردات.

❖ **طبعاته:**

تعددت طبعات الأساس نذكر منها:

- 1299هـ، القاهرة، مطبعة مصطفى وهبي.
- 1311هـ، لكنو.
- 1324هـ، حيدر آباد.
- 1327هـ، مطبعة محمد مصطفى.
- 1341هـ-1922م، دار الكتب المصرية بالقاهرة، وصدر في مجلدين، و أعيد في طبعة ثانية 1972م.
- 1953، تحقيق عبد الرحيم محمود.

1 : المصدر السابق، ص8 .

2 : المصدر نفسه، ص7.

3 : المصدر نفسه،ص8.

- 1965، دار صادر بيروت.[1]
- 1419هـ-1998م، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، وصدر في جزئين.
- 1424هـ-2004م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

وقد اهتم العلماء بالأساس، "فلخصه ابن حجر العسقلاني (المتوفي 852هـ) واقتصر فيه على المجاز، وسمى كتابه غرّاس الأساس، كما اختصره وأعاد ترتيب مواده محمد المناوي (المتوفي 1031هـ) في كتاب أسماه إحكام الأساس."[2]

1 : الزمخشري "أساس البلاغة"، تحقيق: باسل عيون السود، ص10.

2 : عبد القادر أبو شريفة" علم الدلالة و المعجم العربي"، دار الفكر،عمان، ط1، 1409هـ-1989م،ص141.

الفصل الأول: ترتيب المادة اللغوية وطرق شرح معناها

المبحث الاول: المـــــــــادة اللغويـــــــة

المبحث الثاني: طـــــرق شـــــرح معناهـــــا

المبحث الثالث: أوجه المجاز في أساس البلاغــة

المبحث الأول: المادة اللّغوية.

1- تعريف المادة المعجمية:

لقد عرّف حلمي خليل المادة المعجمية بقوله:" نقصد بمادة المعجم الكلمات أو الوحدات المعجمية الّتي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النطق و المشتقات وهذه المادة تختلف من معجم إلى معجم، تبعا للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم."[1]
وبما أنّه موضوع بحثنا عن معجم (أساس البلاغة)، فالأكيد أنّ مادته اللّغوية تختلف عن مادة المعاجم اللغوية الأخرى، وذلك باعتبار أنّ لكل معجم خصائص يتميّز بها.

2- مصادرهاومراجعها:

الزمخشري كغيره من المعجميين جمع مادته اللغوية من مصادر مختلفة، غير أنّ الهدف الذي من أجله ألّف معجمه يختلف عن باقي المعاجم الأخرى، وفي هذا الصدد يقول صلاح رواي:" لما كان الزمخشري يهدف من تأليف معجمه (أساس البلاغة) إلى الإرتقاء بأذواق النّاس، وتنمية مداركهم البلاغية حتى يتبيّنوا ما عليه القرآن الكريم من إعجاز في البلاغة و الفصاحة، كما كان من أهداف تخريج طائفة من علماء العربية و أعلام البلاغة بفروعها: المعاني، والبيان والبديع، فقد أفرغ في معجمه هذا كل ماجتمع لديه من علم بأحوال الكلمة العربية – حقيقة ومجازا- وساق عليها الكثير من عيون الشعر، والنصوص الموثقة من النثر؛ وقد ساعده على ذلك ما اطلع عليه من المصادرو المراجع، وشافه به العرب الخلص وبُلغائهم في باديتهم ونواديهم."[2]

نفهم من هذا الكلام أنّ الزمخشري نجح في اختياره للمواد اللغوية التي جمعها في معجمه، وقد صرّح في مقدمته عن مصدرها بقوله:" فُلِيَتْ له العربيّة وما فصُح من لغاتها، و مَلُح من بلاغتها، وما سُمع من الأعراب في بواديها، ومن خطباء الحِلَلِ في نواديها؛ ومن قراضبة نجدٍ في أكلائِها و مراتعها،

1 : حلمي خليل "مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص21.
2 : صلاح رواي" المدارس المعجمية العربية"، دار الثقافة العربية،القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م، ص204.

ومن سماسرة تهامة في أسواقها ومجامعها؛ وما تراجزَتْ به السُقاة على أفواه قُلُبِها، وتساجعت به الرّعاة على شفاه عُلبِها؛ وماتقارضَتْه شُعراء قيْسٍ و تميمٍ في ساعاتِ المماتنة، وتزاملت به سفراء ثقيفٍ وهُذيل في أيّام المفاتنة؛ وما طولِع في بطون الكتب ومتون الدفاتر من روائع ألفاظ مفتنة، وجوامع كلمٍ في أحشائِها مُجتنّة."[1]

كمانجده أيضا يشير إلى بعض أسماء المعاجم السابقة في شرح مادته اللغوية، مثال:

ماجاء في مادة(أ ك ل):" ...وفي كتاب العين: الواو في مَرْئِي أكلتها الياء، لأنّ أصله مرْءُوِيّ".[2]

وفي مادة (ع ت ر):"...وفي العين: عِترة الرجل: أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمّه دِنْيًا."[3]

وفي مادة (م ح ض):" ومن المجاز: ...وأحبك حبًّا محضًا...ورجل ممحوض الضريبة، وقال ابن دريد: أمحضتك في الودّ لا غير."[4]

3-1 :ترتيب المادة الخارجية:

يقول حسين نصّار عن ترتيب المواد في معجم (أساس البلاغة):" ينقسم المعجم إلى أبواب وفقا لحروف ألف باء المعروفة؛ فالأول باب الهمزة ثم باب الباء، فباب التّاء، فباب الثّاء، فباب الجيم ...إلى باب الياء، مع تقديم باب الواو على باب الهاء، والباب يحتوي على الألفاظ التي أولها الحرف المعقود، فباب الهمزة مثلا للألفاظ المبدوءة بالهمزة، وباب الباء للمبدوءة بالباء، وباب التّاء للمبدوءة بالتاء، والأبواب تنقسم إلى فصول بحسب الحرف الثاني من حروف اللفظ الأصلية فيشتمل باب الهمزة مثلا على الفصول التالية، بترتيبها في المعجم: الهمزة مع الباء فالهمزة مع التّاء، فالهمزة مع الجيم...إلى آخر الحروف، مع تقديم الواو أيضا على الهاء. ولم يسم المؤلف هذه الفصول (فصولا)

1 : الزمخشري "أساس البلاغة"، ص7.

2 : المصدر نفسه، ص19، مادة (أ ك ل).

3 : المصدر نفسه، ص408، مادة(ع ت ر).

4 : المصدر نفسه، ص583، مادة(م ح ض).

و إنّما اكتفى بذكر العنوان وحده، مثل الهمزة مع الباء، أو الهمزة مع التاء، أو ما شاكل ذلك...وينقسم كل فصل إلى مواد مرتبة بحسب الحرف الثالث منها إن كانت ثلاثية، أو الثالث فالرّابع إن كانت رباعية، أو الثالث فالرابع فالخامس إن كانت خماسية. وهو لايفرق بين الأبنية المختلفة، فيجعل لكل منها بابا خاصا، ولكنه يوردها مجتمعة كل منها في الموضع الذي تؤهله حروفه."[1]

مثال في فصل {الحاء مع الباء}، نجد المواد التالية: حبأ، حبب، حبر، حبس، حبش، حبض، حبط، حبق، حبك، حبل، حبن،حبو.

نلاحظ في هذا المثال لم يذكر بعض المشتقات،" فالمواد الساقطة بين هذه المواد أغفلها المؤلف عمدا لأنّها لا تدخل في مواده، ولا تنسجم مع الفكرة العامة التي بنى عليها معجمه، أو لأنّ بعضها مهمل لم يرد في العربيّة."[2]

الطريقة التي اتّبعها الزمخشري في ترتيب مواد معجمه، تُعدُّ من أسهل الطرق، لا تحتاج إلى جهد أو عناء في البحث، وقد أشار عن هذا في مقدمته قائلا:" وقد رُتب الكتاب عل أشهر ترتيب متداولا، و أسهله متناولا، يهجُم فيه الطالب على طلبته موضوعةً على طرف الثمام وحبل الذّراع، من غير أن يحتاج في التّنقير عنها إلى الإيجاف و الإيضاع؛ وإلى النظر فيما لايوصل إلاّ بإعمال الفكر إليه، وفيما دقق النظر فيه الخليل وسيبويه."[3]

غير ذلك ذكر بعض الباحثين أن هذا النظام كان موجودا قبل الزمخشري، تقول يسرى عبد الغني:" إن الزمخشري اعتمد ترتيب نصر بن عاصم لحروف المعجم تبعا لحروف الكلمة الأولى مع طرح نظام الأبنية و المقلوبات. ولم يتبع هذا النظام قبل الزمخشري إلاّ الشيباني(ت602هـ) في معجم

1 : حسين نصّار "المعجم العربي نشأته وتطوره"، ص553.

2 : المرجع نفسه، ص 554/553.

3 : الزمخشري "أساس البلاغة"، ص7.

(الحروف) ذلك المعجم المختصر الذي يعد صاحبه أول من أخذ بترتيب نصر بن عاصم لحروف المعجم فجعل لكل حرف بابا والتزم الحرف الأول من الكلمة دون بقية الحروف."[1]

ويقول أيضا محمد أبو سكين:" ولقد سبق الزمخشري إلى هذه الطريقة أبو المعالي محمد بن تميم البرمكي(372هـ-433هـ) في معجمه الذي سمّاه (المنتهى في اللغة)."[2]

فمن خلال هاذين القولين يتّضح لنا بأنّ الزمخشري لم يكُن هو الأول من اتّبع طريقة الترتيب الهجائي، وليس هو الأول من اكتشفها، وإنّما اكتمل عنده الترتيب.

وهذا سيشعرنا بأن ترتيب المواد ألفبائيا كان معروفا عند خروج كتابه إلى حيّز الوجود، ويبدو أنه وازن بين طرق الترتيب المشهورة والتي كانت معروفة في عصره كالتّقليبات الصوتية، و الأبجدية والقافية واختار منها أسهلها.[3]

وهذه أمثلة من الكلمات نوردها مع كيفية البحث عنها في الأساس:

- (استغفر):
  1. نجردها من حروف الزيادة فتصبح (غفر).
  2. نجدها في حرف الغين تحت مادة(غ ف ر).
- (الزلزال):
  1. الأصل المجرد (زلل).
  2. نجدها في حرف الزّاي تحت مادة (ز ل ل).
- (قطّ):
  1. نفك الإدغام فتصبح قطْطَ.

1: يسر عبد الغني "معجم المعاجم العربية"، دار الجبل،بيروت، ط1، 1411هـ-1991م،ص238.

2 : عبد الحميد أبو سكين "المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، الفاروق للطباعة والنشر، ط2، 1402هـ-1981م،ص114.

3 : ينظر: فوزي يوسفالهابط "المعاجم العربية موضوعات وألفاظ"، الولاء للطبع والتوزيع،ط1، 1413هـ-1992م،ص176.

2. نجدها في حرف القاف تحت مادة(ق ط ط).

- (الصّيام):

1. نجردها من حروف الزيادة ونرجعها إلى حروفها الأصلية.

2. نجدها في حرف الصاد تحت مادة (ص و م).

❖ **المعاجم التي تتبع أساس البلاغة:**

وعلى الرغم من ظهور هذا المعجم، إلاّ الكثير ممّن جاءوا بعده كابن منظور والفيروز آبادي لم يستفيدوا من طريقته البسيطة و السهلة، بل استفاد منها أصحاب المعاجم الحديثة نذكر منهم:

1. المصباح المنير للفيومي المتوفي عام 770هـ.[1]
2. محيط المحيط: بطرس البستاني المتوفي 1883م.
3. أقرب الموارد: سعيد الشرتوني المتوفي 1912م.
4. البستان: عبد الله البستاني المتوفي 1930م.
5. فاكهة البستان: عبد الله البستاني.
6. المنجد: لويس معلوف المتوفي 1946م.
7. متن اللغة: أحمد رضا المتوفي 1953م.
8. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية في القاهرة.[2]

1 : يسرى عبد الغني "معجم المعاجم العربية"، ص239.

2 : عبد القادر أبو شريفة "الدلالة و المعجم العربي"، ص141.

3 -2 :ترتيب المادة الدّاخلية:

يقول حلمي خليل عن ترتيب المشتقات في المعاجم:" يتّفق علماء المعاجم على أنّ ترتيب المشتقات تحت مدخل ما لابد أن يخضع لنظام عام في المعجم اللّغوي بأكمله، حيث تُرتّب الأفعال والأسماء والصفات وبقية المشتقات، الفعلية أو الإسمية مثلا طبقا لقاعدة تقول: إنّ المعاني أو الدلالات الحسيّة تأتي قبل المعاني أو الدلالات المجردة، وأن الكلمات ذات المعنى الحقيقي تأتي قبل الأسماء و الصفات بعد الأسماء، وفي جميع الأحوال لابد أن يخضع الترتيب الداخلي تحت المدخل الواحد لنظام ثابت، ممّا يُسهل على المستعمل للمعجم أن يعثر عل ما يريد بسهولة ويسر."[1]

نفهم من هذا أنّ الترتيب الداخلي للمواد يخضع إلى نظام ثابت، وذلك من أجل تسهيل البحث بالنسبة للمستعمل.

وسوف نتطرق إلى الترتيب الداخلي في معجم أساس البلاغة، ونلاحظ إذا اتبع الزمخشري نظام معيّن أوْ لا.

-يقول الزمخشري في مادة(خ ز ع):" خَزَعَ الحبل فانْخَزَعَ. ولحم مُخزّع: مقطّع، وما ذقت خُزاعة من لحم أي قطاعة. وخَزَع عن أصحابه وتخزَّع: تخلَّف؛ قال حسّان:

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطن مَرٍّ تَخَزَّعَتْ خُزَاعَةُ عَنَّا بِالجُمُوعِ الكَرَاكِرِ

وتخزّعوه بينهم: توزَّعُوهُ. واختزع عودا من الشجرة. واختزع شيْئا من مال فلان. واخْتَزِعْ من جوالقك تمرا واجعله في الآخر حتّى يتعادلا."[2]

1 : حلمي خليل" مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص23/22 .

2 : الزمخشري "أساس البلاغة"، مادة(خ ز ع)،ص161.

-ويقول أيضا في (ص ر ح):" لبنٌ صريح: ذهبت رُغوته وخلص. وعربيٌّ صريح من عربٍ صُرحاء: غير هُجناء، ونسبٌ صريح. وكأس صُراح: لم تُمزج. وصرَّحتِ الخمرةُ: ذهب عنها الزّبد. ولقيته مصارحة: مجاهرة. وصرّح النّهارُ: ذهب سحابه وأضاءت شمسه؛ قال الطرمّاح في صفة ذئب:

إذا امتَلَّ يَعدو قلتَ ظَلّ طَخاءة ذَرى الرِّيحُ في أعقابِ يومٍ مصرِّح

وصرَّح بما في نفسه. وبنى صَرْحًا وَ صُرُوحًا. وقعد في صَرْحِه داره: في ساحتها.

ومن المجاز: شرٌّ صُراح.[وصرّح الحقُّ عن محضه]."[1]

في المادة الأولى بدأ بالفعل (خَزَعَ) و(انخزع)، ثم انتقل إلى الاسم و المصدر: (مُخزّع-خُزاعة)، ثم عاد إلى ذكر صيغ الفعل: (تخزّع-اختزع).

وفي المادة الثانية بدأ بالأسماء (صريح-صُرحاء-صُراح)، وبعدها ذكر الفعل (صرّحت)، ثم الاسم (مُصارحة)، ثم الفعل (صرّح)، ثم ذكر الأسماء التالية (مصرِّح-صَرْحًا-صُرُوحًا-صرحه).

في هذين المثالين نلاحظ أنّ الزمخشري لم يتبع نظام معيّن في ترتيب المشتقات تحت المادة اللغوية، فتارة يبدأ شرح المادة بفعل وتارة أخرى باسم. كما نلاحظ أيضا أنّه لا يذكر جميع مشتقات المادة اللغوية، وفي هذا الصدد يقول صلاح رواي:" كان الزمخشري مقلاً في إيراد الصيغ الممكنة للمادة عند شرحها حيث لم يستقص كل الصيغ الممكن مجيئها من المادة اللغوية، بل يتخير منها الصيغ الأكثر شهرة، والتي وردت في نصوص بليغة، وتراكيب أنيقة، ولذا كان نصيب الصيغ التي ذكرت في كتابه محدودا."[2]

كما نجد محمد أبو الفرج يقول عن شرح المادة اللّغوية:" ونلاحظ أنّ الزمخشري يورد جملا لا ألفاظا كبقية المعاجم، والصيغة الوحيدة التي وردت فيما يشبه الإفراد في مادة(ع ر ب) كانت فعلا مع

1 : الأساس، مادة (ص ر ح)، ص352 .

2 : صلاح رواي" المدارس المعجمية العربية"213 ، عن "دراسات في المعجمات العربية" للدكتور ناجح مبروك:ص151 .

حرف الجر الذي يتعدّى به وضمير مجرور ونقصد عرّب عليه: قبح عليه كلامه وهو يأتي بهذه العبارة بعد جملة سابقة كأنّه يشير إليها للتّفريق بين حرفي الجر عن وعلى مع (عَرَّب) فجاء كلامه {وعرّب عن صاحبه تعريبا إذا تكلم عنه. وعرّب عليه: قبّح عليه كلامه}، وقد كانت بقية الإستعمالات في جمل {عرُب لسانه عرابة. وماسمعت أعرب من كلامه ولا أغرب. وهو من العرب العَرْباء والعاربة وهم الصرحاء الخلص...وفيه لوثة أعرابية..إلخ."[1]

وقليلا ما يذكر الزمخشري كلمات مفردة في وسط المادة، مثال ذلك ماجاء في مادة (ع ر ص): "والعرصُ: النشاط...والعَرْصة : أرض الدار وحيث بنيت." [2]

وفي مادة(ع ر ش):"..والعروش أيضا: السفوف."[3]

كما ذكر التراكيب دون الكلمات المفردة، وهذا ما أشار إليه في مقدمته:" ومنها التوقيف عل مناهج التركيب والتأليف، وتعريف مدارج الترتيب و التصريف بسوق الكلمات متناسقة لا مرسلة بددا، ومتناظمة لا طرائق قِدَدًا، مع الإستكثار من نوابغ الكلم الهادية إلى مَراسد حرّ المنطق، الدّالة على ضالة المنطق المفلق."[4]

و أيضا من أهم ماتتميز به المادة اللّغوية في الأساس، هو التفريق بين المعاني الحقيقية و المجازية؛ حيث كان يبدأ بإيراد المعاني الحقيقية، ثم يتبعها بالمعاني المجازية، والمجاز عنده جاء على ثلاث عبارات (ومن المجاز) وهي الأكثر استعمالا، (ومن المستعار) وهي أقل من سابقتها، (ومن الكناية) وهذه

1 : محمد أبو الفرج" المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"، دار النهضة العربية، د.ط، 1966م ،ص44.

2 : الأساس، مادة (ع ر ص)، ص414.

3 : المصدر نفسه، مادة (ع ر ش)، ص414.

4 : المصدر نفسه، ص8.

العبارة أقل الثلاثة استعمالا.غير ذلك أهمل ذكر المجاز في بعض المواد مثل: (عرب)،(عذق)،(عذو) وغيرها.[1]

المبحث الثاني: طرق شرح المعنى:

من أهم مهام المعاجم اللغوية هو بيان معاني الألفاظ و الكلمات، وذلك لإزالة الغموض والإبهام عنها. وأساس البلاغة مثله مثل المعاجم اللغوية الأخرى، تختلف طرق شرح المعنى فيه، ومنه يقول حلمي خليل:" اعتمد الزمخشري عند شرح المعنى على العبارات والتراكيب لبيان المعنى وشرحه، فالمعنى عنده سياقي في المقام الأول وخاصة السياق اللغوي...وقد يخالف ذلك فيأتي بالكلمة المفردة، أمّا الدلالات المجازية فهي عنده سياقية أبدا، ومع ذلك فقد اتّبع طريقة المعاجم اللغوية العامة في شرح المعنى."[2]

يتّضح من كلام حلمي خليل أنّ الزمخشري اعتمد بالدرجة الأولى على التّفسير السياقي وخاصة اللغوي في شرح المعنى المعجمي، ويظهر ذلك في كثرة استشهاداته القرآنية والأحاديث النبوية والشعرية والأمثال، ومع ذلك اعتمد أيضا على طرق شرح معنى أخرى.

1-**التفسير بالمغايرة:** هو أن يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد[3] وهي تنقسم إلى قسمين:

أ-المغايرة التّامة: وتكون هذه المغايرة في المعنى وأصل الكلمة، وأكثر ما يكون التعبير عنها بألفاظ ثلاثة هي: نقيض و ضد، وخلاف وقد تأتي بعبارة (الذي لا) ونحوها.[4] ومن أمثلة ذلك في الأساس:

1 : ينظر: محمد أبو الفرج "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"،ص44-46 .

2 : حلمي خليل" مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص464.

3 : أبو الفرج" المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"، ص102.

4: المرجع نفسه، ص103.

.في مادة (أ ب د):" طيور أوابد خلافُ القواطع."[1]

.في مادة (س هـ ل):" ...وتساهل الأمر عليه: ضدّ تعاسر عليه."[2]

.في مادة(ظ م ء):" ومن المجاز: أنا ظمآن إلى لقائك، ووجه ظمآن: معروق وهو مدح، ونقيضه: وجه ريّان وهو مذموم."[3]

.وفي (أ ط ط):" لا آتيك ما أطّتِ الإبلُ أي حنّت. و شَجاني أَطيطُ الرّكاب، ويا حبذا نقيض الرّحال و أطيطُ المحاملِ."[4]

ب–المغايرة بالمجاز: وهذا النوع من المغايرة يعتمد على تبيين الحقيقة من المجاز في استعمالات المادة المعجمية.[5]

وقد اختص في هذا النوع معجم (أساس البلاغة)، حيث اهتم صاحبه بالتّفريق بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وهذا واضح في أغلب مواده.

.جاء في مادة(ح ض ن):"احْتضن الصّبيَّ: أخذه في حضنه وهو مادون الإبط إلى الكشْح. وحضنت المرأة ولدها، والحمامة بيضها...ومن المجاز: اعتشَّ الطائرُ في حِضنِ الجبل. ومازال يقطع أحضان الأرض، وأحضان الليل..."[6]

في هذا المثال نلاحظ أن الزمخشري بدأ شرح كلمة(حضن)بذكره لمعناها الحقيقي(احتضان الصبي، والمرأة تحضن ولدها والحمامة بيضها).

ثم بعدها يذكر الإستعمالات المجازية لكلمة (حضن): (اعتش الطائر في حضن الجبل...وأحضان الليل)، فليس للجبل أو الليل أحضان.

---

1 : الأساس، مادة (أب ب)، ص9.

2 : المصدر السابق، مادة(س هـ ل)، ص316.

3 : المصدر نفسه، مادة(ظ م ء)، ص404.

4 : المصدر نفسه، مادة (أ ط ط)، ص18.

5 : أبو الفرج "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"، ص 106/105.

6 : الأساس، مادة(ح ض ن)،ص131.

.جاء في مادة(ح ل س):"رأيته قاعدا على حِلْسٍ وهو مِسْحٌ يُبْسَطُ في البيت، وتُحَلَّلُ به الدابة.
ومن المجاز: كن حِلْسَ بيتك أي ألزمه..."[1]

وفي هذا المثال بدأ بذكر المعنى الحقيقي لكلمة (حلس): (الحِلس هو مِسح يبسط في البيت).
وبعدها ذكر الإستعمالات المجازية لكلمة(حلس): (كُن حِلْسَ بيتك أي ألزمه) شبه الإنسان بالحلس للزومه البيت.

.وفي مادة(ن ي ب):"نَيَّبَه: عضّه بنابه. ونيّب سهمه: أثّر فيه بنابه....ومن المجاز: عضّته أنياب الدّهر ونُيوبُه...وهو ناب قومه: سيّدهم.." [2]

في هذا المثال عرض الزمخشري كل الاستعمالات الحقيقية لكلمة (نيب): وهي العضّ بالنّاب، وبعدها ذكر الاستعمالات المجازية للكلمة: (عضّته أنياب الدّهر) الدهر معنوي وليس له أنياب،(وهو ناب قومه أي سيدهم) شُبّه سَيِّدُ القوم وهو إنسان بالنّاب الذي يُعدّ هو المسؤول في عملية العضّ.
غير ذلك نجده في بعض المواد يذكر عبارات حقيقية في القسم المجازي، وأيضا يضع عبارات مجازية في القسم الحقيقي.

ومن أمثلة ماورده من المجاز في القسم الحقيقي:

.يقول في مادة (ب غ ل):" البَغلُ نَغْل وهو لذلك أهْل. وفلانة أعْقَرُ من بغلة. وطريقٌ فيه أبوالُ البِغال إذا كان صعبا."[3]

.وجاء في (ب ط ن):"ألقتِ الدّجاجةُ ذا بطنها. ونثرت المرأة للزوج بَطْنَها إذا أكثرت الولد."[4]

ومن أمثلة ما ورده من الحقيقة في القسم المجازي:

.يقول في مادة(ن ض ر):" ومن المجاز: نَضَرَ وجهُهُ: حسُنَ وغضَّ."[5]

---

1 : المصدر السابق، مادة(ح ل س)، ص138.
2 : المصدر نفسه، مادة(ن ي ب)، ص661.
3 : المصدر نفسه، مادة(ب غ ل)،ص46.
4 : المصدر نفسه، مادة(ب ط ن)، ص43.
5 : المصدر نفسه، مادة(ن ض ر)، ص638.

.ويقول في مادة (ش ك ر):"...ومن المجاز:...واشتَكر الجنينُ: نبت عليه الشّكير وهو الزَّغب، وكلّ شعر ليّن رقيق فهو شكير كشعر الشّيخ والنّابت تحت الضفائر."[1]

كما ركزت على المجاز وذلك من أجل معرفة الأوجه المجازية التي استعملها الزمخشري في معجمه، وهذا سأتطرّق له في المبحث المقبل.

2-**التفسير بالترجمة:** وهذا النّوع يعني بتفسير كلمة بكلمة أخرى من اللغة نفسها أو بأكثر من كلمة أخرى من اللغة نفسها كذلك وأيضا النّقل من لغة إلى لغة أخرى.[2]

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ-**التفسير بكلمة واحدة:** وذلك أن توضع في تعريف الكلمة كلمة أخرى واحدة.[3]

ومن أمثلة ذلك في الأساس:

.(أ ب ب):"اطلب الأمر في إبّانة وخُذ برُبّانه: أي أوله."[4]

.(أ ت ي):" ...وأتى عليهم الدهرُ: أفناهم...الموتُ طريقٌ ميتاءٌ، وهو لكلّ حيّ ميداء: أي غاية. وهو أتِيٌّ فينا وأتاوِيٌّ: أي غريب ...وأدّى إتاوة أرضه: أي خراجها...و شَكَمَ فاه بالإتاوة: أي بالرّشوة."[5]

.(أ ب ي):" ...وأبى عليَّ وتأبّى: امتنع."[6]

.(أ ب د):" ...وأبّدَتِ الدّوابُ وتأبّدت: توحّشت...وتأبّد فلان: توحّش...ومن المجاز: فلان مولعٌ بأوابِد الكلام وهي: غرائِبُه."[7]

---

1 : المصدر نفسه، مادة(ش ك ر)، ص335.

2 : ينظر: أبو الفرج" المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"،ص106.

3 : المرجع نفسه،ص107.

4 : الأساس، مادة(أ ب ب)،ص9.

5 : المصدر نفسه، مادة(أ ت ي)، ص11.

6 : المصدر نفسه، مادة(أ ب ي)،ص10.

7 : المصدر نفسه، مادة(أ ب د)، ص9.

ب–تفسير الكلام بأكثر من كلمة واحدة: وهذا النوع من التفسير يكون بعبارة أطول عكس التفسير بكلمة واحدة.[1] ومن أمثلة ذلك نذكر:

.(ج م ر):" ...وجمّر النخلة تجميرا: قطع جُمّارها. وجمّرت المرأة شعرها: جمعته وعقدته على قفاها... وجمّر الأميرُ الغُزاةَ: حبسهم في الثغر وفي نحر العدو ولا يُقْفِلهم."[2]

.(ر و ي):" ...وارتويْتُ قَلوصًا من الإبل: جعلتها راوية...ورويت بعيري وأرويته: شددت عليه الحمل."[3]

.(ر هـ ج):" ...ومن المجاز: أرهج فلان بين القوم: أثار الفتنة بينهم."[4]

.(أ ث ر):" ...وفرسٌ أثير: عظيمُ أثر الحافر...ومنه السّيف المأثور: للقديم المتوارَثِ كابرا عن كابر.."[5]

ج–التفسير بالترجمة إلى كلمة من لغة أخرى:

وهو شرح الألفاظ العربية بألفاظ من لغة أخرى، ويبدو ذلك واضحا لما هو معروف من اتصال اللغة العربية على طول تاريخها بلغات أخرى فتأثرت بها وأخذت عنها كلمات كثيرة.[6] وفي هذا النوع من التفسير لم أجد مثال لتوضيح الكلام، ربّما كان تقصيرا منّي لعدم البحث جيدا أو عدم الانتباه في المعجم، أو ربما الزمخشري لم يستعمل هذا النوع في شرح المعنى المعجمي.

1 : ينظر: أبو الفرج" المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"، ص 107 .

2 : الأساس، مادة(ج م ر)، ص99.

3 : المصدر نفسه، مادة(ر و ي)، ص260.

4 : المصدر نفسه، مادة(ر هـ ج)، ص261.

5 : المصدر نفسه، مادة(أ ث ر)،ص11.

6 : ينظر: أبو الفرج "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث،ص108.

3–التفسير بالسياق: وفي هذا النوع من التفسير يقول أبو الفرج:" وأقصد بالسياق هنا ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى وقد يكون التّوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام؛ وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام وبين شيء آخر، كلاما كان أو غير كلام، داعيا إلى استعمال اللفظ بالطريقة التي يستعمل بها في اللغة."[1]

أ–السياق اللّغوي: كان الزمخشري يرى في دلالة اللفظ ما يراه المحدثون من علماء اللّغة، من أنّ الكلمة لايتحدد معناها إلاّ إذا وُظِفت في السياق، وفي حال انعزالها عنه تصبح تدل على دلالات عامة.[2] ومن أمثلة ذلك :

- **القرآن الكريم:**

.(أ ج ر):" أجَرَك اللهُ على ما فَعلتَ، وأنت مأجورٌ عليه. ومنه قوله تعالى:

﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ﴾[3]

أي تجعلها أجْري عل التّزويج، يريد المهر، من قوله تعالى:﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[4]كأنّه قال: على أن تَمْهُرَني عمل هذه المدّة."[5]

.(أ ذ ن):" اطلُب لي شاةً أذْناءَ قَرْناءَ. وحدّثتُه فأذِنَ لي أحْسَنَ الأذَنِ، وآذنتُه بالأمرِ فأذِن به ﴿فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾[6] "[7]

---

1 : المرجع السابق، ص116.

2 : ينظر: حلمي خليل" مقدمة لدراسة التراث المعجي العربي"، ص467.

3 : سورة القصص: الآية 27.

4: سورة النساء: الآية24.

5 : الأساس، مادة(أ ج ر)،ص12.

6: سورة البقرة:الآية 279.

7 : الأساس، مادة(أ ذ ن)، ص13.

.(ب ك ي):"...ومن المجاز: بَكَتِ السّحابةُ في أرضهم

﴿ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾"[1][2]

- **الحديث النبوي:**

.(أ و ب):" تهنِئُكَ أوْبةُ الغائب. و فُلانٌ أوّاهٌ أوّابٌ توّابٌ أي رَجّاعٌ إلى التوبة. وآبت الشّمس: غابت. وفي الحديث:[شَغَلونا عَنِ الصَّلاةِ الوُسْطى حتَّى آبتِ الشمسُ ملأ اللهُ قلوبَهم نارًا.]"[3]

.(ب ي د):" نَزَلْنا بالبَيْداءِ، وَقَطَعْنا بيدًا على بيدٍ. و أبادهم الله فَبادوا.وفي الحديث:[بَعَثَ اللهُ جبريلَ فَقالَ يا بَيْداء بيدي بهم فَيُخْسَفُ بهم]."[4]

.(ت ف ل):" فلانٌ تَفِلٌ إذا لم يَتَطيَّبْ وعادته التَّفَلُ. وامرأة تَفِلَةٌ و مِتْفالٌ، وقومٌ سَفِلَةٌ ثَفِلَةٌ. وفي الحديث:[فَلْيَخْرُجْنَ تَفِلاتٍ.]"[5]

- **الشّـــــــعـــــــــر:**

.(د م ج):" دَمَجَ الوَحشيُّ في الكناس واندمج: دخل، قال الراعيُ:

_غَدَاةَ تَرَاءَتْ لابْنِ سِتِّينَ حِجَّةً سَقِيَّةُ غيل في الحِجَالِ دَمُوجُ."[6]

.(د ن ر):" وجه كأنّه الدينار الهِرقليّ؛ قال:

_كَأَنَّ دَنَانيرًا عَلَى قَسَماتِهِمْ وإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لقَاءُ ."[7]

---

1 : سورة الدخان: الآية 29.

2 : الأساس، مادة(ب ك ي)، ص48.

3 : المصدر نفسه، مادة(أ و ب)، ص24.

4 : المصدر نفسه،مادة(ب ي د)، ص57.

5 : المصدر نفسه، مادة(ت ف ل)، ص63.

6 : المصدر نفسه، مادة(د م ج)، ص195.

7 : المصدر نفسه، مادة(د ن ر)، ص196.

.(د ي ص):" داصتِ السلعةُ تحت الجلد: جاءت وذهبت. وداصت السمكة في الماء، وأخرجتُ السمكة من مداصها؛ قال عبيد ابن الأبرص:

_بَنَاتُ الماء لَيْسَ لَهَا حَيَاةٌ إِذَا أَخْرَجْتَهُنَّ مِنَ المَدَاصِ.

وامرأة ديّاصة: ضخمة مترجرجة."[1]

- **الأمـــــثـــــــــال:**

.(ب خ س):" بَخَسَ الكيَّالُ مِكْيَالَه. وفي المثل:(تَحسبُها حَمقاء وهي باخِسٌ.)"[2]

.(ت أ ق):" ومن المجاز: تَئِقَ الرجلُ امتلأ غضبا. وفي المثل:(أنت تَئِق و أنا مَئِق فكيف نتفق)."[3]

.(د م ث):" ومن المجاز: رجل دمِثُ الأخلاق: وطيئها...وفي مثل (دَمّثْ لنفسك قبل النوم مضطجعًا) أي استعد للأمر قبل وقوعه."[4]

ب–السياق الاجتماعي: هذا النوع من التفسير يُستمد من الواقع الاجتماعي، ومن أمثلة ذلك:

.(ص ن ع):" ...﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾[5] : قُصورا ومدائن، والعرب تسمي القرية و القصر: مَصْنَعَةً. ويقولون: هو من أهل المصانع، يعنون القُرى و الحضَر، وقال لبيد:

_بَلِينَا وَ مَا تَبْلَى النُّجُومُ الطَّوالِعُ وتَبْقى الجِبَالُ بَعْدَنَا وَ المِصانعُ."[6]

.(ز ر ق):"...و خَرَجتْ عليهم الأزارِقة: قوم من الخوارج."[7]

.(أ د م):" ...ومن الكناية: ليس بين الدراهم والأدَمِ مثلهُ، يريدون بين العراق و اليمن، لأنّ تبايعَ أهلها بالدّراهم والأدم.

---

1 : المصدر السابق، مادة(د ي ص)، ص200.

2 : المصدر نفسه، مادة(ب خ س)، ص30.

3 : المصدر نفسه، مادة(ت أ ق)،ص59.

4 : المصدر نفسه، مادة(د م ث)، ص194.

5: سورة الشعراء: 129الآية .

6: الأساس، مادة(ص ن ع)، ص363

7 : المصدر نفسه، مادة(ز ر ق)،ص270.

قال أوس بن حجر:

ـــوَمَا عَدَلْتَ نَفْسِ بِنَفْسِكَ سَيِّدًا سَمِعْتُ به بين الدَّراهِمِ و الأدَمْ."[1]

1 : أساس البلاغة، مادة(أ د م)، ص13.

المبحث الثالث: أوجه المجاز في أساس البلاغة.

إنّ أبرز خصائص معجم (أساس البلاغة) هو التّفريق بين الحقيقة و المجاز، يقول حسين نصّار:" وأهم الظواهر في الأساس عنايته الشّديدة بالمجاز، حتّى أفرد له قسما خاصا في أكثر المواد، فصله عن القسم الذي يتناول المعاني الحقيقية. بل نثر كثيرا من العبارات المجازية أيضا في هذا القسم الحقيقي، والأساس المعجم الوحيد في العربية الذي يُعنى بهذا الجانب، حتّى تأثر به أصحاب المعاجم المتأخرة. وكان يصدر القسم المجازي بعنوان يفصله عن الحقيقي، و تغيرت عبارة هذا العنوان كثيرا، فكانت في أكثر المواد(ومن المجاز) أي الاسم العام، وكانت في بعضها(ومن الكناية)، وفي أحيان أخرى وخاصة في الجزء الثاني(ومن المستعار)، ولم يكن في كل عنوان من هذه العناوين يريد الفصل عن الكناية، ولا فصل هذين عن الاستعارة، بل كانت العناوين الثلاثة مترادفة بمعنى المجاز." [1]

الملاحظ من هذا الكلام أنّ الزمخشري خلال فصله المجاز عن الحقيقة ، كان يفصله بعنوان(من المجاز) و(من الكناية) و(من المستعار)، وكل هذه العناوين الثلاثة تصُب في معنى واحد وهو المجاز.

ومنه يُعرف السّكاكي (ت626هـ) المجاز بقوله:" المجاز هو الكلمة المستعملة ، في غير ماتدل عليها بنفسها دلالة ظاهرة، استعمالا في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن ارادة ماتدل عليها بنفسها، في ذلك النوع."[2]

ومن أوجه المجاز التي وظفها الزمخشري في أساسه نذكرها كالآتي:

1. الإستعـــــــــــــارة:

عرف عبد القاهر الجرجاني (471هـ) الاستعارة بقوله:" اعلم ان الاستعارة في الجملة أن يكون للّفظ أصل في الوضع اللغوي معروفٌ تدل الشواهد على أنّه اختُصَّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو

1 : حسين نصّار" المعجم العربي نشأته وتطوره"، ص556.

2 : السكاكي" مفتاح العلوم"، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 1407هـ-1987م، ص360/359 .

غير الشاعر في غير ذلك الاصل، وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعاريّة."[1]

ويعرفها السّكاكي أيضا بقوله:" الاستعارة هي: أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك باثباتك للمشبه مايخص المشبه به، كما تقول: في الحمام: أسد وأنت تريد به الشّجاع، مدّعيا أنّه من جنس الأسود، فتثبت للشّجاع مايخص المشبه به، وهو اسم جنسه، مع سد طريق التشبيه بافراده في الذكر."[2]

وأمّا بخصوص أقسامها يضيف السكاكي:" فاعلم أنّ الاستعارة تنقسم إلى: مصرح بها ومكني عنها، والمراد بالأول: هو أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه، هو المشبه به؟ والمراد بالثاني الطرف المذكور هو المشبه."[3]

استعمل الزمخشري الاستعارة تحت عنوان (من المجاز)، ومن أمثلة ذلك:

.يقول الزمخشري في مادة(ق د ح):" ...ومن المجاز: اقتدح الأمر: تدبّره...يقال: قَدَحَ في نسبه وفي عرضه، وقدح في ساقه وهو مستعار من وقوع القوادح في ساق الشجرة..."[4]

.يقول الزمخشري في مادة(ي ت م):" ...ومن المجاز: دُرّة يتيمة...وما في سَيْرِهِ يَتَمٌ: ضعف وفتور وهو مستعار من حال اليتم."[5]

وكان أحيانا يذكر الاستعارة دون الإشارة إليها مكتفيا بذكر (ومن المجاز) فقط ومن أمثلة ذلك:

.جاء في مادة(أ ر ث):" ...ومن المجاز: أرّث بين القوم: أفسد، و أوقد نار الفتنة."[6]

في هذه الاستعارة شبهت الفتنة بنار الموقد فحذف المشبه به وأبقى على كلمة تدل عليه وهي(أوقد)، ومنها هذه استعارة مكنية.

---

1 : عبد القاهر الجرجاني" أسرار البلاغة في علم البيان"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، ط1 ،1422هـ–2001م،ص31.

2 : السكاكي" مفتاح العلوم"، ص369.

3 : المصدر نفسه، ص373.

4 : الأساس، مادة(ق د ح)، ص494.

5 : المصدر نفسه، مادة(ي ت م)، ص711.

6 : المصدر نفسه، مادة(أ ر ث)، ص14.

.جاء في مادة(أ ك ل):" ...ومن المجاز: فلان أكَّل غنمي و شرّبها...و أكلت النار الحطب."[1]

شبه النار التي تحرق الحطب بالإنسان، فأبقى على المشبه وحذف المشبه به ودل عليه بكلمة (أكل) ومنه هذه استعارة مكنية.

.جاء في مادة (ش ب ح):" ..ومن المجاز: الحِرباء يَشْبَحُ على العود أي يمدّ يديه كالدّاعي.."[2]

شبه الحرباء الذي يشبح على العود بالإنسان الذي يمد يديه للدّعاء، فحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي(يمد يديه كالدّاعي)، ومنه استعارة مكنية.

.وفي مادة(ض و أ):" ومن المجاز: لفلان رأي مضيء في دجى المشكلات، واستضأته برأيه."[3]

استعارة مكنية.

.وفي مادة(م ح و):" ومن المجاز: مَحَتِ الرّيح السّحابَ والمطرُ الجدبَ والصيحُ الليل، والإحسان يمحو الإساءة. وهبَّتْ مَحْوَةٌ وهي الشّمال لأنّها تمحو السّحاب؛ قال:

_قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بِالعَجَاجِ فَدَمَّرَتْ بَقيّةَ الرَّجَاجِ.

وأصابت الأرض مَحْوَةٌ: مطرة تمحو الجدبَ. وتركتُ الأرضَ مَحْوَةً واحدةً إذا طبَّقها الغيث، ويقال تمحَّ منهم يا فلان تحلَّل أي اطلب منهم أن يمحو عنك ما جنَيْت عليه، وتحلَّل فلان وتمحّى."[4]

.وفي مادة(ع و ذ):" ومن المستعار:...

_ إذا خَرَجَتْ من بَيْتِها رَاقَ عَيْنَها مُعَوَّذُها وَاَعْجَبَتْهَا العَقَائِقُ.

يصف بدويةً وأنّها معجبة بمكانها المحتفّ به النّبات و الماء، وأراد بالعقائق: الغدران."[5] صرّح بالمشبه به وهو(العقائق) وحذف المشبه وهو (الغدران)، ومنه استعارة تصريحية.

1 : المصدر السابق، مادة(أ ك ل)، ص19.

2 : المصدر نفسه، مادة(ش ب ح)، ص319.

3 : المصدر نفسه، مادة(ض و أ)، ص380.

4 : المصدر نفسه، مادة(م ح و)، ص584.

5 : المصدر نفسه، مادة(ع و ذ)، ص439.

.وفي مادة(ع و ر):" ومن المستعار: وعجبت ممن يؤثر العوراء على العيناء؛ أي الكلمة القبيحة على الحسنة، قال كعب بن سعد الغنويّ:

_ وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَلْتَفِتْ لَهَا وَمَا الكَلِمُ العُورَانُ لِي بِقبُولِ."[1]

.وفي مادة(ع ر ي):"ومن المستعار:...قول ذي الرّمة:

_كَأنّ عُرَى المرْجَانِ مِنْهَا تَعلَّقَتْ عَلى أُمّ خِشَف مِن ظِبَاءِ المشَاقِرِ.

أراد بالعُرى الأطواق."[2] المشبه به هو (العُرى) والمشبه المحذوف هو (الأطواق) ومنه استعارة تصريحية.

.وفي مادة(ع و م):"ومن المستعار: الإبل تعوم في البيداء."[3]

شبه الإبل بالإنسان الذي يعوم فحذف المشبه به(الإنسان) وترك قرينة تدل عليه(تعوم)ن ومنه استعارة مكنية.

2. الكنـــــــــــــاية:

عرّف الزملكاني(ت651هـ) الكناية بقوله:" وهي أن تريد اثبات معنى فتترك اللّفظ الموضوع له وتأتي بتاليه وجودا لتومي به إليه وتجعله شاهدا ودليلا عليه، مثاله(فلانٌ كثيرُ رمادِ القِدرِ) والمراد كثير القرى، (وطويل النجاد) والمراد طول قامته. والكناية أبلغ من التّصريح، وسره أن ذكر الحكم بدليله وشاهده أوقع منه مجردًا عن الشاهد. فإن ذكرت كثرة رماد القدر فقد ذكرت دليل الكرم، وإذا ذكرت طول الحمائل فقد ذكرت مالا يكون إلا مع طول القامة."[4]

أمّا بالنسبة لأقسام الكناية ذكرها السكاكي بقوله:" وإذا قد سمعت: أن الكناية ينتقل فيها من اللازم إلى الملزوم، فاسمع أن المطلوب بالكناية لايخرج عن أقسام ثلاثة: أحدها: طلب نفس الموصوف،

1: أساس البلاغة، مادة(ع و ر)، ص439.

2 :المصدر نفسه، مادة(ع ر ي)، ص418.

3 : المصدر نفسه، مادة(ع و م)، ص440.

4 : الزملكاني" التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن"، تحقيق: أحمد مطلوب وَ خديجة الحديثي، مطبعة العاني،بغداد، ط1، 1383هـ-1964م، ص37.

وثانيها: طلب نفس الصفة، وثالثها: تخصيص الصفة بالموصوف والمراد بالوصف هاهنا: كالجود في الجواد، والكرم في الكريم، والشجاعة في الشجاع، وما يجري مجراها."[1]

ولقد وظف الزمخشري الكناية في عرض مواده فيما يورده من المجازات، ومن أمثلة ذلك:

.جاء في مادة(أ م ر):" ..ومن المجاز: مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ: كثيرة النّتاج..."[2]

.جاء في (أ ي د):" ومن المجاز: إنّه لأيِّدُ الغذاء والعشاء إذا كان حاضرا كثيرا.."[3]

.(غ د ر):" ومن المجاز: سنة غدّارة إذا كثُر مطرها وقلّ نباتها."[4]

.(ج ع د):" ومن المجاز: ثرى جعدٌ ونباتٌ جَعْدٌ. ورجلٌ جعدُ الأصابع، وجَعْدُ البنان :للبخيل، وأمّا قولهم: جعْدٌ للجواد فمن الكناية عن كونه عربيّا سخيّا، لأنّ العرب موصوفون بالجُعُودة."[5]

أمّا بخصوص أقسام الكناية فقد وظفها الزمخشري بأنواعها الثلاثة(كناية عن صفة–كناية عن موصوف– كناية عن نسبة).

.(ز ي ل):" ومن الكناية: هو متزيِّل عن فلان: محتشم لأنّه إذا احتشم منه باينه بشخصه وانقبض عنه."[6] وهي كناية عن صفة.

.(أدب):" ومن المجاز: جَاشَ أدبُ البحر إذا كثُر ماؤُه."[7]

(ب و أ):" وفلانٌ طيّبُ الباءةِ: للعفيف الفَرْجِ، جُعِلَ طيبُ الباءةِ، وهي المباءة و المنزلُ، مجازًا عن ذلك."[8] كناية عن نسبة.

1 : السكاكي" مفتاح العلوم"، ص403.

2 : الأساس، مادة(أ م ر)، ص21.

3 : المصدر نفسه، مادة(أ ي د)، ص26.

4 : المصدر نفسه، مادة(غ د ر)، ص446.

5 : المصدر نفسه، مادة(ج ع د)، ص95.

6 : المصدر نفسه، مادة(ز ي ل)، ص280.

7 : المصدر نفسه، مادة(أدب)، ص13.

8 : المصدر نفسه، مادة(ب و أ)، ص53.

.(ح ذ ر):" رجلٌ حَذِرٌ"[1]

.(أ د م):" ومن الكناية: ليس بين الدراهم والأدَمِ مثلُه، يريدون بين العِراقِ واليمن، لأنّ تبايُع أهلها بالدّراهم و الأدم. قال أوس بن حجر:

_وَمَا عَدَلَتْ نَفْسي بِنَفْسِكَ سَيِّدًا سَمِعْتُ بِهِ بين الدّراهِمِ والأَدَمْ."[2]

3. التّشبـــــــــيه:

عرّف الخطيب القزويني(ت739هـ):" التّشبيه بقوله:" الدلالة على مشاركة أمرٍ لآخر في المعنى."[3]

وهو ينقسم إلى أربعة أركان: المشبّه، المشبه به، أداة التشبيه، و وجه الشبه.

وقد استعمل الزمخشري التّشبيه تحت عنوان(ومن المجاز)، وكان ينبّه على أنّه تشبيه بذكر لفظة (شُبِّه) ومن أمثلة ذلك:

.قال الزمخشري في مادة(ح ج ب):" ومن المجاز: بدا حاجبُ الشّمس وهو حَرْفُها، شُبِّه بحاجب الإنسان؛ قال:

_تَرَاءَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ بَيْنَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَ ضَنَّتْ بِحَاجِبٍ. "[4]

شُبِّه ظهور الشمس بين الغيوم بحاجب الإنسان.

.وفي مادة (ب ق ع):" ومن المجاز: وهو باقعة من البواقع: للكيس الدّاهي من الرّجال . شُبِّه بالطّائر الذي يردُ البُقَعَ وهي المستنقعات دون المشارع خوف القُنّاص."[5]

.(ب ح ر):" ومن المجاز: ...وامرأة بحرية: عظيمة البطن، شُبّهت بأهل البحرين وهم مَطَاحيلُ عِظامُ البطونِ."[6] وهو تشبيه بليغ.

1: الأساس، مادة(ح ذ ر)، ص118.

2 : المصدر نفسه، مادة(أ د م)،ص13.

3 :القزويني "الإيضاح في علوم البلاغة"، تحقيق: إبراهيم شمس الين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م، ص104.

4 : الأساس، مادة(ح ج ب)، ص11.

5 : المصدر نفسه، مادة(ب ق ع)، ص47/46.

6 : المصدر نفسه، مادة(ب ح ر)، ص30.

وفي بعض المواد كان يذكر التشبيه بأركانه، ومثال ذلك:

.في مادة(س ح ط):" ومن المجاز: أنا كالشّجا في مَسْحَطه أي في حلقه."[1]

.وفي مادة(ر م ل):" ومن المجاز: وكلام مُرمَّلٌ: مُزيَّف كالطّعام المرَمّل.."[2]

4. مـجـــاز المـــــــجاز:

استعمل الزمخشري عبارة (مجاز المجاز) في شرح بعض مواده، وهي قليلة، كما أنه الأول من وظفها في معجمه (أساس البلاغة)، فلم يستعملها أصحاب المعاجم التي ظهرت قبل الأساس، ومن أمثلة ذلك:

.في مادة(س و ف):" ...سوّف الأمر إذا قال: سوف أفعل...ومن المجاز: كم مسافة هذه الأرض، وبيننا مسافة عشرين يوما: للمضْرب البعيد...ومن مجاز المجاز: قول ذي الرّمة:

_وأَبْعدُهُم مَسافَة غَوْرِ عَقْلٍ إذا ما الأَمْرُ ذو الشبُهات عالا."[3]

.وفي مادة(ك ت ف):" أخذه فكتفه، وكتّفهم....ومن المجاز: كَتَفَ الحِنْوَيْن شدّهما بالكِتاف ...ومن مجاز المجاز: في قلبه كتيفة وكتائف: حقد."[4]

.وفي مادة(ن س ل):" نسلَ الرّيشُ والشّعر: يسقط....ومن المجاز: نسل الولدُ ينسِلُ إذا وُلد لأنّه يسقُطُ من بطن أمّه إلى الأرض...ومن مجاز المجاز: نسلَ الرَّجُلُ وهو عَسَّالٌ نَسَّالٌ ؛ قالت الخنساء:

_حَامِي الحَقيقَة نسّالُ الوديقة مِعْ تاقُ الوَسيقَة جَلْدٌ غير ثَنيان."[5]

. وفي (ن ط ح):" تناطحت الكباشُ وانتطحت. ومن المجاز: تناطحتِ الأمواجُ والسُّيولُ.... ومن مجاز المجاز: رجلٌ نطيحٌ: مشؤوم."[6]

---

1 : المصدر السابق، مادة(س ح ط)، ص288.

2 : المصدر نفسه، مادة(ر م ل)، ص235.

3 : المصدر نفسه، مادة(س و ف)، 314.

4 : المصدر نفسه، مادة(ك ت ف)، ص536.

5 : المصدر نفسه، مادة(ن س ل)، ص680.

6 : المصدر نفسه، مادة(ن ط ح)، ص639.

كما ذكر حسين نصار نوع آخر من المجاز في (أساس البلاغة)، وسمّاه بالمجاز اللغوي المألوف، بحيث تطرق له بأنواعه المختلفة وأرفقه بالأمثلة التوضيحية من المعجم.

1) إطلاق اسم الشيء على مكانه مثل قوله في (سمو):"أصابتهم سماء غزيرة: مطرٍ."[1]

2) إطلاق وصف الشيء على زمنه، مثل قوله في (أرز):" ومن المجاز. بتنا بِلَيْلَةٍ آرزة: يَأْرِزُ مَنْ فيها لشدة بردها."[2]

3) إطلاق اسم الفاعل على المفعول واسم المفعول على الفاعل، مثل قوله في (أمن):" ناقة أمونٌ: قويةٌ مأمونٌ فتورها، جُعِل الأمن لها وهو لصاحبها، كقولهم: ضبوثٌ وحلوبٌ."[3]

4) إطلاق اسم بعض الشيء عليه كله، مثل قوله في وجه:" وهو يبتغي بذلك وجه الله. وسمعت في المسجد الحرام سائلا يقول: من يدلني على وجه عربيّ كريم يحملني على نعليه...(ومن يَرُدَّ وَجْهَ الَّيْل)."[4]

5) إطلاق اسم الشيء على سببه، مثل قوله في (سمع):" ومن المجاز: [سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه]: أجاب وقبل."[5] فالسّمع سبب الإجابة والقبول.

6) مجاز الحذف، مثل قوله في (حوط):" وَقعوا في تُحيطَ: أي في سنة تُحيطُ بالنّاس: تهلكهم، وفي تَحوطَ: من حاط به بمعنى أحاط..."[6] حذفوا بعدها كلمة (النّاس).

7) التّعكيس(والتهكم): مثل قوله في(جدي):" ويقال: جدا عليه شُؤْمه إذا جر عليه. وهو من باب التعكيس، قوله تعالى:﴿فَبَشِّرْهُبِعَذَابٍأَلِيمٍ ۝٧﴾.[7]

---

1 : الأساس، مادة(س و م)، ص309.

2 : المصدر نفسه، مادة(أ ر ز)، ص14.

3 : المصدر نفسه، مادة(أ م ن)، ص22.

4 : المصدر نفسه، مادة(و ج ه)، ص667.

5 : المصدر نفسه، مادة(س م ع)، ص308.

6 : المصدر نفسه، مادة(ح و ط)، ص148.

7 : سورة لقمان، الآية7.

قال ابن شَعْواء الفزاريّ:

ـــرَعَى طَرْفَهَا الواشُونَ حتَّى تَبَيَّنوا هَو ها وَقَدْ يَجْدُوا عَلَى النَّفْسِ شُؤْمَهَا."[1]

1 : الأساس، مادة(ج د ي)، ص85.

الفصل الثاني: الشواهـــــــــــــد

المبحث الأول: الشواهـــد القرآنيـــة

المبحث الثاني: شواهد الأحاديث النبوية

المبحث الثالث: الشواهـــد الشعريـــة

المبحث الأول: الشواهد القرآنية.

- **تعريف الشّاهد: أ-لغة:**

.جاء في معجم العين للخليل الفراهيدي(ت175هـ): تحت مادة(ش ه د):" الشَّهْدُ: العَسَل ما لَمْ يُعْصَر من شَمْعِه، شِهاد، والواحدة: شَهْدَة. والشَّهادة أن تقول: اسْتُشْهِدَ فُلانٌ فَهُوَ شَهيد، وَقَدْ شَهِدَ عليَّ فلانٌ بِكذا شَهادَةً، وهو: شاهد وشهيد."[1]

.وورد في أساس البلاغة للزمخشري(ت538هـ):" شَهِدتُه وَشَاهَدتُه وَشُوهدت من حَالٌ جميلة، وَمَجْلِس مَشْهود. وَ كَلَّمْتُهُ عَلَى رؤوسِ الأَشهاد، وهم شُهودي وَشُهدائي، وَالله يَشهد لي، ولا أستشهده كذبا، وهو من أهل المشْهَد والمشاهد، وشهدتُ بكذا وشهدت عليه وأشهدني فلان."[2]

.وجاء أيضا في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ):" مِن أسماء الله عزّ وجل: الشهيد، قالَ أبو إسحاق: الشَّهيد من أسماء الله الأمين في شهادته. قال: وقيل الشّهيدُ الذي لايغيب عن عِلمه شيء.والشّهيد: الحاضر. وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل فإذا اعتبر العِلم مطلقا، فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنية، فهو الخبير وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشّهيد."[3]

.وجاء في قاموس المحيط للفيروز آبادي(ت817هـ):" الشّهادة: خبرٌ قاطِعٌ، وَقَد شَهِدَ، كعلِم وكرم، وقد تسكن هاؤه. وشَهدهُ، كسَمِعهُ، شهودا: حضرهُ، فهو شاهد، ج: شُهود وشُهد."[4]

فمن خلال هذه التعريفات نستخلص بأنّ لفظة (الشاهد) تدل على معنى الإعلام، الإخبار والحضور.

ب-اصطلاحا: تعدّدت التعاريف الاصطلاحية للشاهد، نذكر منها:

---

1 : الخليل "العين"، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج3، (باب الهاء والشين والدال معهما)،ص 398/397.

2 : الزمخشري "أساس البلاغة" ،مادة(ش ه د)، ص341.

3 : ابن منظور" لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ج3،(باب الدال فصل الشين)، ص238-239.

4 : فيروزآبادي" قاموس المحيط"، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان، ط8، 1426هـ-2005م، ص292.

.عرّفه التهاوني بقوله هو:" الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التّنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخصّ من المثال."[1]

.وعرّفه أهل الحديث بأنّه:" الحديث الذي يُروى عن صحابي مُشابِها لما رُوِي عن صحابي آخر في اللّفظ و المعنى."[2]

.أمّا في الاصطلاح اللّغوي:" فهو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معيّنة...وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه، أو نسقا في نظم أو كلام."[3]

والشواهد تنقسم إلى عدّة أنواع، وفي هذا الصدد يقول البغدادي:" وأقول الكلام الذي يستشهد به نوعان: شعر وغيره: فقال الأول قد قسّمه العلماء على طبقات أربع....، وأمّا قائل الثاني فهو إمّا ربنا تبارك وتعالى، فكلامه-عزّ اسمه- أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتر وشاذّة... وأمّا الاستدلال بحديث النبي صلّى الله عليه وسلّم فقد جوّزه ابن مالك وتبعه الشّارح المحقق في ذلك."[4]

ومنه نستنتج أنواع الشواهد وهي: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا.

فبعد الحديث عن تعريف (الشاهد) لغة واصطلاحا، ننتقل للحديث عن الشواهد القرآنية.

إنّ الاستشهاد بالقرآن الكريم يأتي في مقدمة الشّواهد، ليس من ناحية قلته أو كثرته في أساس البلاغة، وإنّما باعتباره كلام الله عزّ وجل المنزّل على الرسول صل الله عليه وسلم، المتعبّد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر، فهو يعتبر أوثق نص يعتمد عليه.

1 : محمد علي التهاوني" موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تحقيق: رفيق العجم وَ علي دحروج، مكتبة لبنان،لبنان، ط1، 1996م، مادة(شاهد)، ص1002.

2 : محمد عجل" الوجيز في علوم الحديث ونصوصه"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، د.ط، 1989م،ص 340.

3 :جبر يحي عبد الرؤوف، الشواهد القرآنية، مجلة الأبحاث للنجاح، المجلد الثاني، العدد السادس، 1992، ص265.

4 : البغدادي" خزانة الأدب ولباب لسان العرب"، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط4، 1418هـ-1997م، ج1، ص9/5.

يقول عبد الحليم محمد حامد:" إنّ اهتمام الزمخشري بالاستشهاد بالقرآن الكريم راجع إلى اهتمامه بإبرازه وجوه الإعجاز في أسلوبه من جهة، وإلى كون القرآن المصدر الذي لا يرقب إليه الشك، في الدلالة على صحة الألفاظ وتحديد معانيها، وطرق استعمالها، من جهة أخرى."[1]

يتضح لنا من هذا الكلام اهتمام الزمخشري بالقرآن الكريم وجَعْلِه المصدر الأول الذي يرجع له.

يقول حسين بن علي بن مسعود الفارسي:" والزمخشري كغيره من المعجميين، واللّغويين لا يفوته أن يجعل الشواهد القرآنية في مقدمة الشواهد التي يستشهد بها في معجمه، فقد أورد في أثناء معجمه (أساس البلاغة) واحدا، وستين، وأربعمائة شاهدا قرآنيا من القراءات العشرية، كما استشهد بقراءة واحدة من القراءات الشاذّة."[2]

كما أنّ للزمخشري طريقتين خاصتين في عرضه للشواهد القرآنية:

أولها: تتمثل في ذكره للشاهد القرآني مشيرا إليه أنّه شاهد قرآني وذلك بقوله: (قال تعالى) ثمّ يذكر الشاهد بعد ذلك، ومن الأمثلة نذكر:

.جاء في مادة (جنف):" جنف في الوصيّة...وتجانف لكذا وتجانف عنه؛ قال الله تعالى:﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾[3] "[4]

.وجاء في مادة (أ ج ر):" أجَرك الله على ما فعلتَ، وأنت مأجورٌ عليه. ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾[5] " [6]

ثانيا: يأتي بالشاهد القرآني ضمنا في ثنايا الكلام دون أن يشير إليه لكونه آية قرآنية، ومثال ذلك:

---

1 : حسين الفارسي" الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة ، دروب للنشر والتوزيع،عمان–الأردن، ط1، 2011م، ص110، عن "أساس البلاغة منهجه وأثره"، عبد الحليم محمد حامد، ص72.

2 : المرجع نفسه، ص49.

3 : سورةالمائدة:الآية 3.

4 : الأساس، مادة(ج ن ف)، ص102.

5: سورة القصص: الآية27.

6: الأساس، مادة(أ ج ر)، ص12.

. جاء في مادة(خ ب ء):"له خبيئةٌ خَبَأها ليوم حاجته، وله خبايا...ولفلان مَخَابِئُ ومخازن (واللهُ يُخرجُ الخَبْءَ). وأَخْرَجَ خبء السماء خبءَ الأرض أي المطرُ النباتَ."[1]

في هذا المثال ذكر الزمخشري الآية القرآنية في ثنايا الكلام والتي هي من سورة النمل[2]

قال تعالى:﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾[3]

أمّا بخصوص القراءات القرآنية، فمنها ما كان ينسبها لقارئها، ومنها ما لم ينسبها لقارئها.

ومثال ما نسبها لقارئها:

.جاء في مادة(د أ ب):" دأب الرجل في عمله: اجتهد فيه. ودأبتِ الدّابة في سيرها دأَبًا و دُؤوبًا.

وعن عاصم﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾[4] "[5]

.وفي (ك هـ ر):" كهره ونهره: زجره. وفي قراءة ابن مسعود ﴿فَلاَ تَكْهَرْ﴾[6] "[7]

.وفي مادة (ق ص ر):" قصرته: حبسته...وقرأ الحسن: ﴿بشَرَرٍ كَالقَصَرِ﴾[8] "[9]

ومثال ما لم ينسبها لقارئها:

.جاء في مادة(ق ب ص):" قُرئ ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً﴾[10] "[11]

1 : المصدر السابق، مادة(خ ب ء)، ص151.

2 : ينظر: حسين الفارسي "الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة"، ص50.

3: سورةالنمل:الآية 25.

4: سورة يوسف: الآية 47 .

5 : الأساس، مادة(د أ ب)، ص181.

6 : سورة الضحى: الآية 9.

7 : الأساس، مادة(ك هـ ر)، ص553.

8 : سورة المرسلات: الآية 32.

9 : الأساس، مادة(ق ص ر)، ص510.

10 : سورة طه: الآية 96.

11 : الأساس، مادة(ق ب ص)، ص489.

.جاء في مادة(ل ت ت):" لَتَّ السّويق بالسّمن...وقرئ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ اللاَّتَ وَ العُزَّى﴾[1] "[2]

أمّا بخصوص القراءات الشاذّة، فقد استشهد بقراءة واحدة جاءت في مادة(عطط):"...وعن المفضّل: قرأت في مصحف ﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصهُ عُطَّ من دُبُرٍ﴾[3]فقرأ (عطّ) بدلا من (قُدَّ) وهي قراءة شاذّة.[4]

- **الإستشهاد النحوي والصرفي على الشواهد القرآنية:**

استشهد الزمخشري بالشواهد القرآنية استشهادا نحويا في موضعين وهما كالآتي:

1-**النصب على التمييز:** ومثال ذلك ماجاء في مادة (ف ر خ). قال الزمخشري:" أفرخت الحمامة وفَرَّختْ: صارت ذات فرخٍ ...(أفرخ القوم بيضتهم) فالبيضة فيه منتصبة على التمييز كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[5]ومعناه انكشاف أمرهم وظهور سترهم."[6]

2-**النصب على الحال:** ومثال ذلك ماجاء تحت مادة(ط ب ق):" ...ومن المجاز: مطرٌ طبقُ الأرض...﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾[7] : منزلةً بعد منزلة وحالا بعد حال."[8]

1: سورة النجم: الآية 19.

2 : الأساس، مادة(ل ت ت)، ص558.

3 : سورة يوسف: الآية 28.

4 : ينظر: حسين الفارسي" الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة"، ص65.

5 : سورة البقرة: الآية130.

6 : الأساس، مادة(ف ر خ)، ص468.

7: سورةالإنشقاق: الآية 19.

8 : الأساس، مادة(ط ب ق)، ص383.

كما استشهد بثلاثة شواهد قرآنية على جملة من المعاني الصرفية في الأساس، ونذكر منها:

1-فعل بمعنى مفعول: قال الزمخشري:" زَلم: استقسموا بالأزلام وهي القِداح. والزلم والقلم واحد. ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾[1] ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾[2]وهما فعلٌ بمعنى مفعول من زلمه وقلمه إذا قطعه."[3]

2-التسمية بالمصدر: جاء في مادة (ب ن ي):" بنى بيتا أحسنَ بناءٍ وبنيانٍ، وهذا بناءٌ حسنٌ و بُنيانٌ حسنٌ ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[4]سميّ المبنيّ بالمصدر."[5]

3-فاعل بمعنى مفاعلة وفاعل بمعنى أفعل: قال الزمخشري:" أجر: أجرك الله على مافعلت، وأنت مأجور عليه ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾[6]أي تجعلها أجري على التّزويج، يريد المهر، من قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[7]...وهو مُؤجر ولا تقل مؤاجر فإنّه خطأ وقبيحٌ، وليس آجر هذا فاعل ولكن أفْعَلَ، وإنّما الذي هو فاعل قولك: آجر الأجيرَ مُؤاجرةً."[8]

وغيرها من الشّواهد النحوية والصرفية التي أوردها الزمخشري في معجمه.[9]

- **الاستشهاد المعجمي والاستعمالي:**

يقول حسين بن مسعود الفارسي:" قد تنوعت الشواهد القرآنية ما بين الاستشهاد المعجمي، والاستشهاد الاستعمالي، إذ بلغ عدد الشواهد التي أوردها الزمخشري للدلالة المعجمية منفردة حوالي واحدًا وعشرين وثلاثمائة شاهدًا قرآنيًا. وقد اعتمدت في إحصاء الشواهد المعجمية، وفرزها عن الشواهد المجازية على أساس ماكان يورده الزمخشري قبل الشواهد المجازية، إنّه كان يصدّرها بقوله(ومن

1 : سورةالمائدة: الآية 3.

2: سورة آل عمران: الآية 44.

3 : الأساس، مادة(ز ل م)، 274.

4: سورة الصف: الآية 4.

5 : الأساس، مادة(ب ن ي)، ص51.

6: سورة القصص: الآية 27.

7: سورة النساء:الآية 24.

8 : الأساس، مادة(أ ج ر)، ص12.

9 : ينظر: حسين الفارسي" الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة"، ص129/127

المجاز كذا) ، أو ما هذا معناه عادًّا في الوقت نفسه أنّ الشواهد التي لا يصدّرها (بعبارات المجاز) هي شواهد على الدلالة الحقيقية (المعجمية) وقد فصل الاستشهاد المعجمي (الحقيقي) عن الاستشهاد الاستعمالي (المجازي)."[1]

فالملاحظ من قوله أنّه أحصى الشواهد المعجمية و المجازية، وميّز بينهما، ويُعدُّ هذا من أهم مميزات معجم أساس البلاغة، كما أورد حسين الفارسي أمثلة توضيحية عن ذلك نذكرها:

الاستشهاد المعجمي جاء في صورتين:

أولا:" تحديد دلالة اللفظة من خلال التركيب، أو الشاهد القرآني ليحدد المعنى الدلالي لتلك اللفظة."[2]

.جاء في مادة(ع ك ف):" ﴿يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ﴾[3] و عَكَفتِ الطيرُ على القتيل. وهم عليه عكُوف."[4]

ثانيا: " تحديد اللفظة مستقلة عن الشاهد، مع إعطاء شرح موجز، أو أمثلة مصنوعة، ثم الإتيان بالشاهد القرآني ليزيد المعنى وضوحًا."[5] ومثال ذلك:

.جاء في مادة(أ ذ ن):" اطلب لي شاةً أَذْناء قَرْنَاء، وَحَدَثْتُهُ فأذِنَ لِي أحْسَنَ الأذنِ، وآذنته بالأمر فأَذِنَ به ﴿فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾[6] "[7]

أمّا بالنسبة للاستشهاد الاستعمالي فقد بلغت شواهده " حوالي مائة وأربعين شاهدًا قرآنيا"[8] ، وهو أيضا جاء على صورتين هما:

---

1 : المرجع السابق، ص138.

2 : المرجع نفسه، ص140.

3: سورة الأعراف:الآية 138.

4 : الأساس، مادة(ع ك ف)، ص432.

5 : حسين الفارسي" الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص141.

6: سورة البقرة: الآية 279.

7 : الأساس، مادة(أ ذ ن)، ص13.

8 : حسين الفارسي" الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة"، ص143.

أولا: " تحديد دلالة اللفظة من خلال التركيب، أو الشاهد وذلك بإيراد الفظة ثم الإتيان بالشاهد القرآني ليوضح من خلاله استعمال اللفظة، ويحدد المعنى الاستعمالي (المجازي) للمتلقي بعبارة، أو كلمة ولكنه لايفرد اللفظة المراد شرحها، أو يكرّرها بل يبني عليها شواهده بعد أن ينتهي من سرد الشّواهد الحقيقية."[1]

ومن أمثلة ذلك:

.قال الزمخشري في مادة(ش ر و):" ...ومن المجاز: [اشْتَرُوا الضَّلاَلَة بِالهُدَى]: استبدلوه ﴿يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾"[2][3]

ثانيا: " شرح اللفظة ببعض العبارات، والأمثلة المصنوعة، ثم الإتيان بالشاهد القرآني متبوع بكلمة، أو عبارة تبيّن معناه في سياقه."[4] ومثال ذلك:

. قال الزمخشري في مادة (غ ل ب):" ومن المجاز: هَضْبَة غَلْباء و عِزّة غلباء، واغلولب العُشب، ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠﴾"[5] [6]

1 : المرجع السابق، ص145.

2: سورة النساء: الآية74.

3: الأساس، مادة(ش ر و)، ص328.

4 : حسين الفارسي" الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص146.

5: سورة عبس: الآية 30.

6 : الأساس، مادة(غ ل ب)، ص453.

المبحث الثـــــــاني: شواهد الأحاديث النبوية.

الحديث النبوي الشريف هو كل ماصدر عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم من أقوال أو أفعال أو تصرفات. ويُعدُّ المصدر الثّاني في التّشريع بعد القرآن الكريم.

وقد نال منصبا من الاستشهاد به في أساس البلاغة، حيث كان الزمخشري يُدعم به كلامه في شرح الألفاظ، كما نجده يشير على أنّه حديث بقوله: (وفي الحديث)(ومن الحديث)،و(منه قول الرسول صلى الله عليه وسلم)، ومن أمثلة ذلك:

.في مادة (أ ث ر):" فيه أثر السّيف وآثارُهُ...و إذا استأثر الله بشيء فالْه عنه، وفي الحديث:[سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً] أي يستأثِرُ أُمراءُ الجَوْرِ بالفيْء."[1]

.وفي مادة(أ ط ط):" لا آتيك ما أَطَّتِ الإبلُ أي خَنَّتْ، وشَجاني أطيط الرّكاب، وياحبّذا نقيض الرّحال وأطيطُ المحامِلِ، وفي الحديث :[ليَأتينَّ علَى بَابِ الجَنَّةِ زَمَانٌ وَلَهُ أَطيطٌ]."[2]

.وفي مادة(ل ي س):" في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: [مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطيئة ليسَ يحيى بن زَكَريّا.]."[3]

ونجده أيضا في بعض المواد لا يشير على أنّه حديث، ومن أمثلة ذلك:

.جاء في مادة (ع ج ز):" ...ومن المستعار: ثوب عاجز: قصير....[وَلاَ تُدَبَّرُوا أَعْجَازَ الأُمُور]. وشرب فلان العجوزَ وهي الخمر المعتّقة."[4]

.وفي مادة(ن ج ش):" نُهي عن النَّجْش، و رُوي [لاَ تَنَاجَشُوا] وهو أن تستام السلعة بأزيد من ثمنها ليراك الآخر فيقع فيها."[5]

1 : الأساس، مادة(أ ث ر)، ص11.

2 : المصدر نفسه، مادة(أ ط ط)، ص18.

3 : المصدر نفسه، مادة(ل ي س)، ص578.

4 : المصدر نفسه، مادة(ع ج ز)، ص410.

5 : المصدر نفسه، مادة(ن ج ش)، ص620.

.وفي مادة(م ش ي):" ...و رجلٌ مشّاءٌ إلى المساجدِ [بَشِّر المشّائين] ."[1]

أمّا بخصوص الطريقة التي كان يوظّف فيها الزمخشري الأحاديث النبوية في شرح مواده تختلف من مادة إلى أخرى، بحيث استعملها تارة بعد الكلمة المراد شرحها مباشرة، وتارة بعد شرح الكلمة أي في الوسط، وتارة أخرى في نهاية شرح الكلمة.

ومن الأحاديث التي أوردها بعد الكلمة مباشرة نذكر بعضها:

.يقول الزمخشري في مادة(ج م ز):" في الحديث:[كَانُوا يَأمُرُونَ الذِينَ يَحْمِلُونَ الجَنَازَة بالجَمْزِ.]: وهو سيْرٌ فوق العنق وهو الجمزى."[2]

.وفي مادة(س ق ب):" [الجَارُ أَحَقُّ بِسَقبِه]: بقربه."[3]

في هذين المثالين نلاحظ أنّ الزمخشري أورد الأحاديث النبوية بعد اللّفظة المراد شرحها مباشرة، وسبب ذلك ربّما لكون أنّ الكلمة لا يتحدد معناها إلاّ إذا وُظفت في سياق لغوي، وذلك حتّى يُسهل على القارئ فهم معنى الكلمة من خلال قراءته للحديث مباشرة.

أمّا الأحاديث التي أوردها في الوسط نذكر منها:

.في مادة(س م ن):" سمّن الشاة و أسمنها. وسَمِنَ حتّى زَمِنَ، وتعالجن فلانة بالسُّمنة، وفي الحديث: [وَيْلٌ للمُسَمِّنات يَوْم القِيَامَة من فترة في العِظَام.] واستسمنه."[4]

. وفي مادة(و هـ م):" في قلب وهم. وفي الحديث:[لاَتُدْرِكُهُ الأَوْهَام]، ووهمت الشيء أهِمُه وَهْمًا وتوهّمه: وقع في خلدي.."[5]

وفي هذه الأمثلة نلاحظ أنّ الزمخشري كان يأتي باللّفظة ويشرحها بعبارات وأمثلة، ثم يذكر الحديث الشريف، وبعدها يكمل شرح اللفظة.

1 : الأساس، مادة(م ش ي)، ص596.

2 : المصدر نفسه، مادة(ج م ز)، ص99.

3 : المصدر نفسه، مادة(س ق ب)، ص300.

4 : المصدر نفسه، مادة(س م ن)، ص309.

5 : المصدر نفسه، مادة(و هـ م)، ص691.

أمّا الأحاديث التي وضعها في الأخير نذكر منها:

.يقول الزمخشري في مادة(ب خ ق):" بخق عينه مثل بخصها...وفي الحديث: [فِي العَيْنِ إِذَا بُخِقَتْ مَائَةُ دِينَارٍ.]"[1]

.وفي مادة(خ ص ب):" أَخصُبَ المكانُ و خَصَبَ و خَصِبَ: وقع فيه الخِصب...وفي الحديث:[إِنَّ الله ليُحبّ البيتَ الخصيبَ] "[2]

من خلال هذين المثالين نلاحظ أنّه بعد شرحه للمادة اللغوية، يأتي في الأخير بحديث نبوي لتدعيم شرحه أكثر.

وكما ذكرنا سابقا، أن القسم الأول في كل مادة مخصص للمعاني الحقيقية ، والقسم الثاني للمعاني المجازية، ومنه أورد بعض الأحاديث في القسم الحقيقي نذكر بعضها:

.يقول الزمخشري في مادة(ذ ع ر):" ذُعِر فلان وهو مذعورٌ و ذَعِرٌ. وفي الحديث[لاَ يَزَالُ الشيطان ذَعِرًا مِن المؤمنِ]. وامرأة ذَعور: تُذعر من الريبة.."[3]

. وفي مادة(ر ق م):" فلان يلبس الرَّقْم وهو الوشي. وفي الحديث:[وَمَا أَنَا وَ الدُّنْيَا والرَّقم]."[4]

. وفي مادة(ز ه د):" زَهُدَ وَ زَهَدَ و زَهِدَ في الشيء: رغب عنه...ومنه الحديث:[إنَّ النّاسَ قَدْ انْدَفَعوا في الخَمْرِ وتزاهد والجَلد] أي احتقروه ولم يبالو به."[5]

. وفي مادة(ك س ح):"كسحَ البيتَ بالمِكسحة....وفي الحديث:[الصَدَقَةُ مالِ الكُسْحان وَ العُورانِ]."[6]

و أيضا أورد بعض الأحاديث في القسم المجازي، نذكر منها:

1 : الأساس، مادة(ب خ ق)،ص 31.

2 : المصدر نفسه، مادة(خ ص ب)، ص164.

3 : المصدر نفسه، مادة(ذ ع ر)، ص205.

4 : المصدر نفسه، مادة(ر ق م)، ص247.

5 : المصدر نفسه، مادة(ز ه د)، ص279.

6 : المصدر نفسه، مادة(ك س ح)، ص543.

. جاء في مادة(ب ر د):" ومن المجاز: ....و بَرَدَ مضجعه إذا سافر . ولا تُبرِّد عن ظالمك: لا تخفّف عنه بدعائك عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم: [لاَ تُسَبِّخي عَنْه] . وبردَ مُخُّه وبردت عِظامُه إذا هُزِل و ضَعُفَ."[1]

. وفي(ح ق ب):" ومن المجاز: ....وَأَحْقَبْتُ غلامي: أردفته، و حَقِبَ العامُ: احتبسَ مطرُه، ومن الحديث: [لاَ رَأْيَ لحَاقِنٍ ولاَ حَقِبٍ]."[2]

.وفي مادة(ح ر ف):" ومن المجاز: ....ولا تُحارفْ أخاك بالسوء: لا تكافئه واصفح عنه، ومنه الحديث: [إنَّ المؤمِنَ تَبْقى عليه الخَطَايَا فَيُجارف بها عِنْدَ الموت.]"[3]

في هذه الأمثلة نلاحظ أنّه ذكر الحديث دون أن يبيّن وجه المجاز فيه، وفي المقابل بعض الأحاديث مبينا وجه المجاز فيها ومن أمثلة ذلك:

.جاء في مادة(ح ك م):" ومن المجاز: حَكَّمْتُ السَّفيهَ تحكيمًا، وأحكمتُه إحكامًا إذا أخذتَ على يده أو بصّرته ماهو عليه...وفي الحديث: [إِذَا تَوَاضَعَ العَبْدُ لله رَفَعَ الله حَكَمَته]. ويقال: لا يقدر على الله من هو أعظم حَكَمَةً منك." [4]

.وفي مادة(م د ر):" ومن المجاز: مارأيتُ في الوبَر والمدَر مثله أي في البدو وَ القُرى. وفي الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قال لعامر بن الطُّفيل: [أَسْلم يَا عَامِر] فقال: على أن لي الوبَر ولك المدَر."[5]

.وفي مادة(و ك ي):" ومن المجاز: سألناه فأوكى علينا أي بَخِل. وإن فلانًا لَوِكاء: مايبض بشيء. و أوك على فيك: أمر بالسكوت. وفي الحديث:[كَان يوكي ما بَيْنَ الصَّفا و المروة] أي يسكتُ،

1 : المصدر السابق، مادة(ب ر د)، ص35.

2 : المصدر نفسه، مادة(ح ق ب)، ص135.

3 : المصدر نفسه، مادة(ح ر ف)، ص122.

4 : المصدر نفسه، مادة(ح ك م)، 137.

5 : المصدر نفسه، مادة(م د ر)، ص586.

ويروى: [كان يوكى مابين الصفا والمروة سَعْيًا] أي يملؤه سعيًا."[1]

1 : الأساس، مادة(و ك ي)، ص688.

المبحث الثالث: الشواهد الشعريّة.

تُعدُّ الشواهد الشعريّة من أكثر الشواهد التي تناولها الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة)، حيث بلغ عددها " أربعة، وسبعين، وخمسمائة وخمسة آلاف بيتًا (5574) نُسب منها إلى قائليها" واحدًا، وخمسين، وثلاثة آلافا بيتا (3051) في حين أنّ الأبيات المتبقية لم تنسب وهي" ثلاثة، وعشرون، وخمسمائة، وألفًا بيت (2523)."[1]

كما أنّه أخذ عل الكثير من الشعراء منهم: الإسلاميون (167) شاعرا، والشعراء الجاهليون (114) شاعرا، والمخضرمون 54 شاعر والمحدثون 44 شاعرًا.[2]

ومن أهم الشعراء الإسلاميين الذين أكثر الزمخشري الاستشهاد بشعرهم هم:

1-ذو الرّمة(ت117) "322" بيتا.

2-الطرماح(ت125)"97" بيتا.

3-الراعي (ت90) "95" بيتا.

4-الكميت (ت60) "78" بيتا.

5-جرير (ت110)"75" بيتا.

6- العجاح(ت90)"65" بيتا.

ومن أهم الشعراء الجاهليين هم :

1-زهير بن أبي سلمى(ت13ق هـ)"86" بيتا.

2-لبيب بن ربيعة العامري(ت41 ق هـ)"76" بيتا.

3-عدي بن زيد(ت18 ق هـ)"29" بيتا.

1 : حسين الفارسي" الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص47.

2 : ينظر: المرجع نفسه، ص48.

4-طرفة بن العبد(ت60 ق هـ)"25 بيتا.[1]

أبرز الشعراء المخضرمون:

1-الأعشى(ت7)"102" بيتا.

2-الشماخ(ت22)"63" بيتا.

3-أبو ذئيب الهذلي(ت27)"44" بيتا.

4-النمر بن تولب(ت14)"27" بيتا.[2]

أهم الشعراء المحدثين:

1-أبو دؤاد(ت240)"24" بيتا.

2-أبو نواس(ت198)"4" أبيات.

3-أبو تمام(ت231) بيتان.

في حين استشهد الزمخشري لنفسه بثلاثة أبيات.[3]

قلنا سابقا بأنّ الزمخشري نسب بعض الأبيات الشعرية لقائلها والبعض الآخر لم ينسبها، وعلى هذا نذكر أمثلة الشواهد التي نسبها إلى قائلها :

.جاء في مادة(أ ب ب):" اطْلُبِ الأمرَ في إبّانه وخذه بربّانه أي أوّله؛ وأنشد ابن الأعرابي:

_قَدْ هَرَّمَتْني قَبْلَ إِبّانِ الهَرَمْوَهْيَ إِذَا قُلْتُ كُلِي قَالتْ نَعَمْ.

_صَحِيحَةُ المِعْدَة من كُلِّ سَقَم لَوْ أَكَلَتْ فيلّينِ كَمْ تَخْشَ البَشَمْ."[4]

.جاء في مادة(أ ت ب):" تزوّجها وهي في إِتْبٍ وهو ثوبٌ يُشقّ فَتُلْقيهِ الجارية في عنقها؛ قال الكُمَيْت:

1 : المرجع السابق، ص67.

2 : المرجع نفسه، ص67.

3 : المرجع نفسه، ص68.

4 : الأساس، مادة(أ ب ب)، ص 09.

_وَقَدْ لَقِيتُ ظِبَاءَ الإِنْسِ غَادِيَةً مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ بالمكّي مُؤْتَتِبِ."[1]

ومن أمثلة الشواهد التي لم ينسبها لقائلها:

.جاء في مادة(أ ب و): "تقول: البّ مع الأبُوّة والعقُوقُ مع البُنُوّة...قال:

_تَؤُمُّهم وتَأبُوهُم جَمِيعًا كما قُدّ السُّيُورُ منَ الأديمِ."[2]

.وفي مادة(أ ت ي):" أتى إليه إحسانًا إذا فعله....قال:

_وَحَاجَةٍ بِتُّ عَلَى صِماتها أَتَيتُها وَحدِيَ من مَأتَاتِهَا."[3]

كما نجد في بعض الأبيات يحدّد القبيلة التي سمع منها البيت ،مثال:

.قال الزمخشري في مادة(أ و ب):" تَهْنَئُكَ أوبةُ الغائِب...قال رجلٌ من بني عُقَيْل:

_أَخْبَرَتْني يَا قَلْبُ أَنّكَ ذُو غَرَّى بِكيْلى فَذُقْ ماكنتَ قَبْلُ تَقُولُ.

_فَآبكَ هَلاّ واللَّيالي بِغِرّةٍ تُلمّ وَفي الأَيّامِ عَنْكَ غُفُولُ."[4]

نلاحظ من خلال هذا البيت الشعري أنّه حدّد القبيلة التي أخذ عنها البيت وهي (قبيلة بني عُقَيْل).

ونجده أيضا ينسب بعض الأبيات الشعرية إلى الأعراب بصفة عامّة، دون تحديد القبيلة، ومثال ذلك:

.ماجاء في مادة(ح ظ ر):" حُظِرَ عليه كذا: حيل بينه وبينه...ومن المجاز: هو نكد الحظيرة:

للبخيل...، ألا ترىإلى قولهم (سمعته من العرب):

_تَشَبَّبي تَشَبُّبَ النَّميمة جَاءَتْ بِهَا زَهْرًا إلى تَميمه.[5]

وما تتميّز به طريقة استشهاده الشعري وهو ذكره لجزء واحد من البيت الشعري فقط في بعض الأبيات. مثال:

.في مادة (خ و ن):" خانه في العبد، وخانه العهد....قال لبيد:

1 : المصدر السابق، مادة(أ ت ب)، ص11/10.

2 : المصدر نفسه، مادة(أ ب و)، ص10.

3 : المصدر نفسه، مادة(أ ت ي)، ص11.

4 : المصدر نفسه، مادة(أ و ب)، ص24.

5 : المصدر نفسه، مادة(ح ظ ر)، ص132.

_تَخَوَّنها نُزُولي وَارْتحَالِي."[1]

جاء في مادة(ر ج ف):" رجف البحر: اضطربت أمواجه....قال ذو الرّمة:

_وَاسْتَرْجَفَتْ هَامَهَا الهِيمُ الشَّغَامِيمُ."[2]

وممّا لاحظناه أيضا في منهجه الاستشهاد الشعري هو الإكثار من ذكر الأبيات الشعرية في المادة المعجمية الواحدة، نذكر على سبيل المثال: ماجاء في مادة(ح ن ق):" حَنِقَ على أخيه حَنَقًا ...قال لبيد:

_بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلبُها وسنامُها.

قال أبو النّجم:

_قَد قَالَتِ الأَنْسَاعُ للبَطْنِ الحَقي قِدْمًا فَآضَتْ كالفَنِيقِ المحْنِقِ."[3]

الاستشهاد النّحوي والصرفي على الشواهد الشعرية:

أ–الاستشهاد النحوي: يقول حسين الفارسي:" نجد أنّ الزمخشري قد استشهد بتسعة شواهد شعرية بوصفها استشهادات نحوية كان الغرض منها إعطاء تفسير نحوي لتلك الشواهد حتّى يُسهل على المتلقي فهم الدلالات والمعاني."[4] ومن الأمثلة التي ذكرها:

-جواز الرفع والنصب في الاسم:

.قال الزمخشري في مادة(د ر ج):" ...وهم درج السيول، قال ابن هرمة:

-أَنصبُ للمنِيةِ تَعْتَرِيهم رجَالي أم هم دَرَجُ السُيولِ

رُوي بالرفع والنصب."[5]

1 : المصدر السابق، مادة(خ و ن)، ص178.

2 : المصدر نفسه، مادة(ر ج ف)، ص223/222.

3 : المصدر نفسه، مادة(ح ن ق)، ص145.

4 : حسين الفارسي "الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة"، ص171.

5 : الأساس، مادة(د ر ج)، ص185.

–نصب الاسم مفعولا ثانيا:

.قال الزمخشري في مادة(ب ن ي):" ...ووقعت بناتُ السّحابةِ بأرضهم وهي البَرَدُ ؛ قال:

–كَأَنَّ ثَنَايَا بِأَرْضهم بَنَاتُ سَحَابَةٍ سَقَا هُنَّ شُؤْبُوبٌ من الغَيْثِ بَاكرُ.

هُنَّ هو المفعول الثاني."[1]

وقد علّق الدكتور حسين الفارسي على هذا البيت يقول:" فالفعل سقى في الشاهد السابق قد نصب مفعولين حذف الأول منهما وتقديره "ما" وذكر المفعول الثاني وهو الضمير المتّصل "هنّ" وقد بيّن الزمخشري ذلك بتعليق مختصر."[2]

ب–الاستشهاد الصرفي:

يقول حسين الفارسي:" وقد بلغ مجموع تلك الاستشهادات الصرفية حوالي ثلاثة وثلاثين استشهادا، إذا نسب منها تسعة عشر شاهدا إلى قائليها وجميعهم ممن ينتمي إلى عصور الإحتجاج ومنهم من استشهد له أكثر من مرة وهم "ذو الرمة" ثلاث مرات، و أوس بن حجر مرتان، والفرزدق مرتان كذلك."[3]

ومن الأمثلة التي أشار إليها ، نذكر مثالا:

–مد المقصور:

.قال الزمخشري في مادة(ز ن ي):" هو زانٍ بين الزِّنا و الزِّنا بالمد والقصر؛ قال الفرزدق:

_أَبَا خَالدٍ مِن يزنِ يُعلم زِنَاؤُهُ ومَنْ يَشرَب الخُرطوم يُصبح مسكّرًا.

قال الفرّاء: المقصور من زنى والممدود من زانى."[4]

الاستشهاد المعجمي والاستعمالي بالشواهد الشعرية:

أ–الاستشهاد المعجمي: الاستشهاد المعجمي جاء على أربعة أنماط نذكرها:

---

1 : المصدر السابق، مادة(ب ن ي)، ص52.

2 : حسين الفارسي" الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص173.

3 : المرجع نفسه، ص175.

4 : الأساس، مادة(ز ن ي)،277.

أولا:" تحديد دلالة اللفظة من خلال التركيب، أو الشاهد الشعري وذلك بإيراد اللفظة ثم الإتيان بالشاهد الشعري ليحدد المعنى الدلالي لتلك اللفظة وهذا النمط قليل جدا في الأساس ولم يرد إلاّ في أربعة مواضع."[1]

مثال ذلك: قال الزمخشري في مادة(ق ع ب):" قال:

_تلك المكَارمُ لا قَعْبان من لَبن."[2]

ثانيا:" تحديد اللفظة مستقلة عن الشاهد، مع إعطاء شرح موجز، أو أمثلة مصنوعة ثن الإتيان بالشاهد الشعري ليزيد المعنى وضوحا."[3] ومثال ذلك:

. في مادة(أ ب ط):" رفع السَّوْطَ حتّى بَرَقَتْ إبْطُه وإبِطه. وتأبَّطَ السّيف: جعله تحت إبطه، والسّيف عِطافي وإباطي أي ما أجعله عل عِطفي وتحت إبْطي؛ قال المتنخل:

_شَرِبْتُ بجَمّةٍ وَصَدَرَتْ عَنْهُ وأبْيَضُ صَارِمٌ ذكرٌ إباطي."[4]

ثالثا:" شرح اللفظة من خلال الإتيان بتصريفات المفردة ومشتقاتها من غير إعطاء معانٍ لها، ثم الإتيان بالشاهد الشعري."[5] ومثال ذلك:

.قال الزمخشري في مادة(هـ ج ر):" هَجَرَهُ وهاجره واهتجره، قال عدي:

_فإن لَمَ تَنْدَموا فَثكِلتُ عَمْرًا وهاجرتُ المروّق والسماعَا."[6]

رابعا: "شرح اللفظة من خلال إضافتها إلى لفظة أخرى، أو وضعها في جملة، أو عبارة، ثم الإتيان بالشاهد الشعري."[7]

1 : حسين الفارسي" الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص197.

2: الأساس، مادة(ق ع ب)، ص515.

3 : حسين الفارسي" الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص198.

4 : الأساس، مادة (أ ب ط)، ص10.

5 : حسين الفارسي "الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص199.

6 : الأساس، مادة(هـ ج ر)، ص695/694.

7 : حسين الفارسي" الشواهد القرآنية و الشعرية"، ص200.

ومثال ذلك: قال الزمخشري في مادة(ج ز ل):" حطب جَزَلٌ، و أنشد ثعلب:

_فَوَيْهًا لِقَدْرِك وَيْهًا لَهَا إِذَا اختِيرَ في المحْلِ جَزْلُ الحَطْبِ. "[1]

ب–الاستشهاد الاستعمالي الشعري:

يقول حسين الفارسي:" بلغت الشواهد الشعرية التي أوردها الزمخشري لتوضيح المعاني الاستعمالية لمجازية في الأساس حوالي 2753 بيتا."[2] واشتملت على نمطين:

أولا: " تحديد دلالة اللفظة من خلال التركيب، أو الشاهد الشعري وذلك بإيراد اللفظة ثم الإتيان بالشاهد الشعري ليوضح من خلاله استعمال اللفظة، ويحدد المعنى الاستعمالي(المجازي) للمتلقي بعبارة أو كلمة ولكنه لايفرد اللفظة المراد شرحها، أو يكررها قبل الشاهد بل يبني عليها شواهده بعد أن ينتهي من سرد الشواهد الحقيقية."[3]ومثال ذلك :

. يقول الزمخشري في مادة(أ د ي):" ..ومن المجاز: قول الرّاعي:

_غَدَتْ برعَال مِنْ قطًا في حُلوقِه أدَاوى لِطافُ الطّيّ مُوثقة العَقْدِ"[4]

ثانيا: " شرح اللفظة ببعض العبارات، و الأمثلة المصنوعة ثم الإتيان بالشاهد الشعري متبوع بكلمة، أو عبارة تبيّن معناه في سياقه."[5] ومثال ذلك: قال الزمخشري في مادة(ج و ي):" ومن المجاز: اجتوى القوم إذا أبغضهم، قال:

_لَقَدْ جَعَلَتْ أَكْبَادُنا تَجْتَويكُم كَما تَجْتَوي سوق العِضاها لكرازِنا

1 : الأساس، مادة(ج ز ل)، ص92.

2 : حسين الفارسي"الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص201.

3 : المرجع نفسه، ص202/201.

4 : الأساس، مادة(أد ي)، ص13.

5 : حسين الفارسي "الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة"، ص202.

وماءٌ حوّى: مُنيّنٌ، ومياه جوّى لأنّه وصفٌ بالمصدر."[1]

- **الأمثال وأقوال العرب:**

استشهد الزمخشري أيضا بالأمثال وأقوال العرب مثل مااستشهد بالشواهد السابقة:

أ–الأمثال: أكثر الزمخشري الاستشهاد بالأمثال، حيث وظفها أحيانا في المعاني الحقيقية وأحيانا أخرى في المعاني المجازية، ومن الأمثلة التي أوردها في المعاني الحقيقية نذكر:

.يقول الزمخشري في مادة(س ف ه):" فيه سفهٌ وسفاه وسفاهة....وفي مثل(سفيه لم يجد مسافها)..."[2]

.وفي مادة(ق ذ ذ):"قذَّ الرّيش بالمقذِّ: حذف أطرافه...وفي مثل : (ماتركت له أقذَّ ولا مريشا)"[3]

ومن الشواهد التي أوردها في المعاني المجازية:

.جاء في مادة(أ ش ب):" غَيضة أشيبةٌ...ومن المجاز: عددٌ أشِبٌ: مُختلطٌ، وفي مثل:(عيصُك منك وإن كان أَشبًا)."[4]

.وجاء في مادة(ب غ ث):" صقرٌ أبغثُ ...ومن المجاز: خرج فلانٌ في البغثاء و الغثراء، وهم أخلاط النّاس...وفي مثل(إنَّ البُغاثَ بأَرضنا تَسْتَنيرُ)."[5]

كما أنّه في بعض الشواهد لايشير إلى أنّه مثل، ومن أمثلة ذلك:

.يقول الزمخشري في مادة (س د ر):" ومن المجاز: يقال للفارغ: (جاءَ يضرب أسْدَرَيْه) : أي منكبيه."[6]

1 : الأساس، مادة(ج و ي)، ص106.

2 : المصدر نفسه، مادة(س ف ه)، ص299.

3: المصدر نفسه، مادة(ق ذ ذ)، ص497.

4 : المصدر نفسه، مادة(أ ش ب)، ص17.

5 : المصدر نفسه، مادة(ب غ ث)، ص45.

6 : المصدر نفسه، مادة(س د ر)، ص290.

ب-أقوال العرب:

استشهد الزمخشري بأقوال العرب الفصحاء في المعاني الحقيقية و المجازية.

مثال ما أورده في الجانب الحقيقية:

.جاء في مادة(أ ز م):" أزمَ الفرسُ على فأس اللّجام: عضّ عليه و أمسكه...وتقول العرب: أصلُ كلُّ داء البَرْدةُ وأصل كل دواء الأزْمُ."[1]

ومثال ما أورده في الجانب المجازي:

.جاء في مادة(ك ث ب):" كثب الطعام وغيره: جمعه...ومن المجاز: أكثب الأمر : دنا...وعن بعض العرب: دخلتُ على فلان و إذا الدنانيرُ صُوبَة، فقيل له: وما الصُّوبةُ؟ قال: الكُثبة المجتمعة."[2]

- **توظيف الشاهد المعجمي في الأساس:**

تنوعت الشواهد في الأساس من قرآنية وحديثية و شعرية وأمثال وغيرها، فهي تختلف من مادة إلى أخرى، بحسب ما تحتاجه الألفاظ لتوضيح المعنى أكثر.

ومن طرق توظيف الشاهد عند الزمخشري :

1-أنّه قد يأتي بشاهد قرآني وآخر حديثي ولا يأتي بشاهد شعري، ومن أمثلة ذلك:

.ماجاء في مادة(ص ف ح):" نظر إليه بصَفْحِ وجهه وبصُفحِ وجهه...[وَالتَّسْبيحُ للرِّجَالِ والتَّصْفيحُ للنِّسَاءِ]...ومن المجاز: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا﴾[3] "[4]

في هذا المثال اقتصر الزمخشري على الشواهد القرآنية و الحديث النبوي فقط، فهي خير من يشرح مادة (ص ف ح)، ويبيّن معانيها المختلفة.[5]

---

1 : المصدر السابق، مادة(أ ز م)، ص16.

2 : المصدر نفسه، مادة(ك ث ب)، ص536.

3: سورة الزخرف: الآية 5.

4 : الأساس، مادة(ص ف ح)، ص356.

5 : ينظر: حسين الفارسي" الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص80.

2-يأتي بشاهد قرآني وآخر شعري، ولا يورد معهما الشاهد الحديثي، وهذا كثير في الأساس يصل إلى حوالي (400) مرة على الأقل.[1] ومن أمثلة ذلك:

.في مادة (ب أ س):" فلانٌ ذو بَأسٍ، وشجاعٌ بئيسٌ...﴿فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٩﴾[2]

قال حسّان:

_مَا يَقْسِمِ اللهُ أَقْبَلْ غَيْرَ مُبْتَئِسٍ مِنْهُ وَ أَقْعُدْ كَرِيمًا نَاعِمَ البَالِ."[3]

.وفي مادة(ب ر أ):" اللّهم أَبْرَأُ إليكَ من الحَوْلِ والقُوَةِ...قال:

_إِنَّ سَعِيدًا لاَ يَكُونُ غُسَّا كَمَا البَرَاءُ لاَ يَكُونُ نَحْسَا.

...﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ﴾[4] "[5]

في هذا المثال استشهد ببيت شعري دون أن ينسبه لصاحبه.

3-ومن طرق إيراد الشاهد أيضا، وهو أن يأتي بالشاهد الحديثي والشاهد الشعري ولا يذكر معهما شاهد قرآني، ومن ذلك على سبيل التمثيل (مادة خمص)[6] ، أورد فيها حديث شريف واحد ، وأربع شواهد شعرية، وهذا دليل على شيوع الكلمة وكثرة استعمالها، لذلك أكثر من الشعر فيها.[7]

4-كان يورد الشاهد القرآني والحديثي والشعري معًا في نفس المادة، مثل ماجاء في مادة(ص ع ر)[8]، أورد فيها ثلاثة شواهد متنوعة، وهذا يدل على أنّ الكلمة ذات استعمال واسع و منتشر.[9]

5-في بعض المواد يوظف نوع واحد من الشواهد، إمّا قرآني أو حديثي أو شعري.

---

1 : المرجع السابق، ص 81.

2: سورة يوسف: الآية 69.

3 : الأساس، مادة(ب أ س)، 27.

4: سورةالأحزاب: الآية 69.

5 : الأساس، مادة(ب ر أ)، ص34.

6 : المصدر نفسه، مادة(خ م ص)، ص175.

7 : ينظر: حسين الفارسي "الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص82/81.

8 : الأساس، مادة(ص ع ر)، ص355.

9 : ينظر: "الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة"، ص82.

مثلا في مادة(ب ل س)[1] ذكر شاهدا قرآنيا واحدًا فقط، وكان كافيا لتوصيل المعنى للقارئ، أمّا بخصوص الشاهد الشعري، في بعض المواد كان يذكر شاهدًا واحدا مثال في مادة(ب ل غ)[2] .

وفي البعض الآخر يذكر أكثر من شاهد، وهي كثيرة في الأساس، مثال في مادة(ق ت ب)[3] ذكر خمسة شواهد شعرية ثلاثة منها نسبها لأصحابها(لبيد-النّابغة الذبياني-والبعيث)، والشاهدين الآخرين لم ينسبهما، وهذا يُعد من العيوب حين لاينسب أي قول أو بيت شعري لصاحبه.

فكثرة الشواهد الشعرية في المادة الواحدة له أسباب:" وهو أنَّ المستوى اللغوي للشاهد عند العرب في الأشعار استعماله أكثر من الشواهد القرآنية بسبب كثرة الاستعمال في الشعر، ومحدودية الاستعمال في القرآن الكريم."[4]

1 : الأساس، مادة(ب ل س)، ص49.

2 : المصدر نفسه، مادة(ب ل غ)، ص50/49.

3 : المصدر نفسه، مادة(ق ت ب)، ص491.

4 : حسين الفارسي "الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة"، ص83.

الخاتمة

الخاتمة:

وبعد الانتهاء من مباحث هذه المذكرة، نذكر أهم النتائج المتوصّل إليها، وهي كما يلي:

1-يعد الزمخشري عند الكثير من الباحثين رائدا لمدرسة الترتيب ألفبائي أوائل الأصول.

2-اعتمد الزمخشري في جمع مادته على معجمات سابقة كالعين للخليل والجمهرة لابن دريد.

3-لايخضع الترتيب الداخلي للمواد لنظام معيّن، فقد يبدأ أحيانا في شرح مواده بفعل وأحيانا أخرى باسم، ومرة يبدأ بفعل لازم ومرة أخرى العكس وهكذا.

4-اهتم الزمخشري بالمجاز، واعتمد بالدرجة الأولى على الاستعارة بأقسامها المختلفة(التصريحية و المكنية) والكناية والتشبيه، بالاضافة إلى استعماله لكلمة(مجاز لمجاز).

5-اتخذ عدة طرق في شرح المعنى منها: التفسير بالمغايرة(المغايرة التامة والمغايرة بالمجاز)، التفسير بالترجمة(التفسير بكلمة واحدة، والتفسير بأكثر من كلمة)، التفسير بالسياق(السياق اللغوي و السياق الاجتماعي).

6-أساس البلاغة هو معجم سياقي، ويظهر ذلك في كثرة الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية والأمثال وأقوال العرب.

7-من أكثر الشواهد التي وظفها هي الشعرية تليها القرآنية ثم الأحاديث النبوية.

8- اعتمد على قراءات قرآنية مختلفة ، فمنها ماكان ينسبها لقارئها ومنها ما لم ينسبها.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وُفقت في هذا العمل المتواضع، فإن أصبت فالفضل يعود لله سبحانه ، وإن أخطأت فهذا تقصيرا مني.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد الأنباري" نزهة الألباء في طبقات الأدباء"، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1405هـ-1985م.

2- أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان" وفيات الأعيان"، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر،لبنان، 1398هـ-1977م، ج5.

3- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور "لسان العرب"، دار صادر، بيروت،ج3.

4- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني" أسرار البلاغة في علم البيان"، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.

5- تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي" العقد الثمين"، تحقيق: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط2، 1406هـ-1986م، ج7.

6- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري" أساس البلاغة"، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ط1، 1419هـ-1998م، ج1.

7- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري" أساس البلاغة"، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424هـ-2004م.

8- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي" بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1384هـ-1965م، ج2.

9- جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي" أنباه الرواة على أنباه النحاة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي،القاهرة، ط1، 1406هـ-1986م، ج3.

10- حسين بن علي بن مسعود الفارسي" الشواهد القرآنية و الشعرية في أساس البلاغة"، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

11- حسين نصّار "المعجم العربي نشأته وتطوره"، دار مصر الطباعة، القاهرة،ط4، 1408هـ-1988م، ج1.

12- حلمي خليل" مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، دار النهضة العربية، ط1،بيروت، 1997م.

13- الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان" الإيضاح في علوم البلاغة"، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.

14- الخليل بن أحمد الفراهيدي" العين"، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج3.

15- سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي" مفتاح العلوم"، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ-1987م.

16- شمس الدين الداوودي" طبقات المفسرين"، راجعه: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1403هـ-1983م، ج2.

17- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي" سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وَ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، 1405هـ-1985م، ج20.

18- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي" معجم البلدان"، دار صادر،بيروت، 1397هـ-1993م، ج3.

19- صلاح رواي" المدارس المعجمية العربية"، دار الثقافة العربية،القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م.

20- عبد الحميد أبو سكين" المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، الفاروق للطباعة والنشر، ط2، 1402هـ-1981م.

21- عبد القادر أبو شريفة" علم الدلالة والمعجم العربي"، دار الفكر،عمان، ط1، 1409هـ-1989م.

22- عبد القادر بن عمر البغدادي" خزانة الأدب ولباب لسان العرب"، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط4، 1418هـ-1997م، ج1.

23- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني" الأنساب"، تحقيق: عبد الرحمان اليماني، دار المعارف، العثمانية، ط1، 1397هـ-1977م.

24- علي بن سلطان القاري" الأثمار الجنية في أسماء الحنفية"، تحقيق: عبد المحسن عبد الله أحمد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية،العراق، ط1، 1430هـ-2009م.

25- فوزي يوسف الهابط" المعاجم العربية موضوعات وألفاظ"، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1413هـ-1992م.

26- كمال الدين بن الزملكاني" التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن"، تحقيق: أحمد مطلوب وَ خديجة الحديثي، مطبعة العاني،بغداد، ط1، 1383هـ-1964م.

27- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي" قاموس المحيط"، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ-2005م.

28- محمد أحمد أبو الفرج" المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"، دار النهضة العربية، د.ط، 1966م.

29- محمد عجل" الوجيز في علوم الحديث ونصوصه"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، د.ط، 1989م.

30- محمد علي التهاوني" موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تحقيق: رفيق العجم و علي دحروج، مكتبة لبنان،لبنان، ط1، 1996م.

31- مصطفى الصاوي" منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه"، دار المعارف،القاهرة، مصر، ط2، دت.

32- يسرى عبد الغني" معجم المعاجم العربية"، دار الجيل،بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.

-المجلات العلمية:

1-جبر يحي عبد الرؤوف، الشواهد القرآنية، مجلة الأبحاث للنجاح، المجلد الثاني، العدد السادس، 1992.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
الاهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب-ج
المدخل: الزمخشري وأساس البلاغة	
1- ترجمة الزمخشري:	02
اسمه ومولده ولقبه	02
رحلاته ومنزلته العلمية	02
سبب قطع رجله	03
عقيدته ومذهبه الفقهي	03
شيوخه	04
تلامذته	05
جهوده العلمية	05
وفاته	07
2- أساس البلاغة	07
سبب التسمية	07
تحليل مقدمة أساس البلاغة	08
طباعته	09
الفصل الثاني: ترتيب المادة اللغوية وطرق شرح معناها	
المبحث الأول: المادة اللغوية	12
1- تعريف المادة	12
2- مصادره ومراجعه	12
3-1- ترتيب المادة الخارجية	13
- المعاجم التي تتبع أساس البلاغة	16
3-2- ترتيب المادة الداخلية	17
المبحث الثاني : طرق شرح المعنى	20

1- التفسير بالمغايرة	20
أ- المغايرة التامة	20
ب- المغايرة بالمجاز	21
2- التفسير بالترجمة	23
أ- التفسير بكلمة واحدة	23
ب- تفسير الكلام بأكثر من كلمة واحدة	24
ج- التفسير بالترجمة إلى كلمة أخرى من لغة أخرى	24
3- التفسير بالسياق	25
أ- السياق الغوي	25
- القرآن الكريم	25
- الحديث النبوي	26
- الشعر	26
- الأمثال	27
ب- السياق الاجتماعي	27
المبحث الثالث: أوجه المجاز في أساس البلاغة	29
1- الاستعارة	29
2- الكناية	32
3- التشبيه	34
4- مجاز المجاز	35
الفصل الثاني: الشواهد	
المبحث الأول: الشواهد القرآنية	39
- تعريف الشاهد	39
أ- لغة	39
ب- اصطلاحا	39
- الاستشهاد النحوي والصرفي على الشواهد القرآنية	43
- الاستشهاد المعجمي والاستعمالي	44
المبحث الثاني: شواهد الأحاديث النبوية	47
المبحث الثالث: الشواهد الشعرية	52

- الاستشهاد النحوي والصرفي على الشواهد الشعرية	55
أ- الاستشهاد النحوي	55
ب- الاستشهاد الصرفي	56
- الاستشهاد المعجمي والاستعمالي بالشواهد الشعرية	56
أ- الاستشهاد المعجمي	56
ب- الاستشهاد الاستعمالي	58
- الأمثال وأقوال العرب	59
أ- الأمثال	59
ب- أقوال العرب	60
- توظيف الشاهد المعجمي في الأساس	60
- الخاتمة	64
- قائمة المصادر والمراجع	66
- فهرس الموضوعات	70

الملخّص:

يتناول موضوع بحثي منهج الزّمخشري في معجمه "أساس البلاغة"، بحيث يهتم هذا الأخير بشرح الألفاظ وبلاغتها، ومن أهمّ سماته التّفرقة بين المعاني الحقيقية و المجازية، فهو جاء لإبراز المجاز في اللّغة، مدعما شرح مواده بالشّواهد القرآنية والأحاديث النبوية والشعرية والأمثال العربية.

الكلمات المفتاحية: المنهج-أساس البلاغة-الزمخشري-المجاز-الشواهد.

Résumé :

Ce sujet traite de l'étude de la méthologie du Imam AlZamakhchari dans son dictionnair « Assass Al balagha ».Etant donné que ce dernier explique les termes et leur rhétorique, parmis ses caractéristiques, il ma en relier la différence entre les sens exactes et leur métaphore. Ce Imam est venu pour mettre en évidence la métaphore dans le langage, afin de donner une aide à l'explication des matières avec des preuves coranique et hadiths prophétique, la poésie et les proverbes arabes.

Les mots clés : la méthodologie-Assass Al balagha-Zamakhchari-métaphore-les preuves.

Summury :

The subject of my research deals with Al-Zamakhshari's methodology in his dictionary « Assass Al balagha ». This latter is concerned with the explanation of words and their rhetoric meaning, and one the most important features of it is the distinction between the real and metaphorical meaning, it came to highlight the metaphor in the langage, supported by the explanation of its content using the quranic testimonies and the prophetic hadiths and arabic proverbs.

Key words :curriculum-Assass Al balagha-Zamakhshari-metaphor-evidence.